دور الحروب الايطالية في ظهور حركة مارتن لوثر ١٤٩٥-١٥١٧

م.م. علي فايز جاسم
ا.د. خولة طالب لفتة
كلية الآداب – جامعة البصرة

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٧/٢٩
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٨/٣١

الملخص

لم تظهر الحركة اللوثرية فجأة بل كان لظهورها عوامل متعددة يأتي في مقدمتها اندلاع الحروب الايطالية وتدخل البابوية في الصراع السياسي والعسكري القائم بين فرنسا والامبراطورية الرومانية المقدسة، فأثر هذا الصراع سلباً على اوضاع المانيا ولم يستجب البابا والامبراطور ماكسيمليان الاول الى طلبات الامراء الالمان لإصلاح الاوضاء المتردية في الولايات الالمانية فاستغلت ذلك فرنسا وقررت دعم جميع الحركات المناهضة للبابا والامبراطور ، وتزامن ذلك مع وصول مارتن لوثر الى المانيا واطلاعه على فساد المؤسسة البابوية وتدخلها في الحرب القائمة مما دفعه الى مهاجمة البابا ورجال الدين الامر الذي لاقى ترحيباً من فرنسا التي قررت دعمه هو والامراء الذين وقفوا الى جانبه من اجل اضعاف خصومها البابوية والامبراطورية الرومانية المقدسة .

The Role of the Italian Wars in the Rise of Martin Luther's Movement 1495-1517

Assist lect. Ali Faiz Jassim
Prof Dr. Khaoulah Talib Laftah
University of Basrah – College of arts

Abstract

The Lutheran movement did not appear suddenly, but rather its emergence was due to several factors, most notably the outbreak of the Italian Wars and the intervention of the Papacy in the political and military conflict between France and the Holy Roman Empire. This conflict negatively affected the situation in Germany, and the Pope and Emperor Maximilian I did not respond to the requests of the German princes to reform the deteriorating conditions in the German states. France took advantage of this and decided to support all movements against the Pope and the Emperor. This coincided with the arrival of Martin Luther to Germany and his knowledge of the corruption of the papal institution and its interference in the ongoing war, which prompted him to attack the Pope and the clergy, which was welcomed by France, which decided to support him and the princes who stood by his side in order to weaken its opponents, the Papacy and the Holy Roman Empire .

المقدمة

أحتل القرن السادس عشر مكانة كبيرة في أهتمام الباحثين في التاريخ الحديث ، لما شهده هذا القرن من احداث سياسية وعسكرية مهمة ، رافقتها تطورات عظيمة تمثلت بظهور عصر النهضة الاوربية ، وقيام حركة الاستكشافات الجغرافية وانتشار المستعمرات في اصقاع شتى من العالم ، فضلاً عن قيام حركات الاصلاح الديني وأهمها حركة مارتن لوثر، تلك الحركة التي شكلت منعطفاً جديداً ليس في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فحسب بل في تاريخ أوربا الحديث ، لما اسفرت عنه من نتائج مهمة في مقدمتها بروز البروتستانتية كمذهب جديد انتج تغيرات دينية وسياسية واجتماعية ، واحدث تحولات في العلاقات الفرنسية الاوربية .

يتناول البحث كشف الدور الذي لعبه اندلاع الحروب الايطالية في حدث مهم اثر كثيراً في تاريخ المانيا وأوربا الا وهو حركة مارتن لوثر تلك الحركة التي قضت على وحدة أوربا الثقافية والدينية وقسمت القارة الى إمارات شعوبية متعددة متنافسة فيما بينها تسودها النزاعات الدائمة ، وتمثل هذا الدور بالدعم والتشجيع الذي قدمته فرنسا الى لوثر والامراء الذين تبنوا افكاره ، وانغماس البابوية والامبراطور ماكسيمليان بالحرب ضد فرنسا مما افسح المجال امام ظهور حركة لوثر وانتشارها داخل المانيا .

وتكتسب هذه الدراسة اهميتها من خلال تغطيتها لمرحلة مهمة من مراحل الصراع بين فرنسا من جهة والامبراطورية الرومانية المقدسة والبابوية من جهة اخرى خلال القرن السادس عشر ، وتأثير ذلك الصراء على مسار تاريخ فرنسا واوربا بشكل عام ، والتاريخ الالماني بشكل خاص ، ذلك التأثير الذي شكل حقبة جديدة من تاريخ العلاقات الاوربية .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

كانت فرنسا واسبانيا وانجلترا منذ نهاية القرن الخامس عشر ومطلع القرن السادس عشر اقوى دول اوربا عسكرياً واقتصادياً ، كما انها أمتاز بوحدتها وتماسك جبهتها الداخلية في ظل وجود ملوك اقوياء يتوارثون حكمها[١] ، على عكس المانيا وايطاليا حيث كان يسودهما الانقسام والتفكك وعدم الوحدة وغياب السلطة المركزية وتعدد الزعامات ، بالإضافة الى الحروب والصراعات الداخلية مما ادى الى حالة من الضعف والانحلال[٢] .

شجعت اوضاع ايطاليا والمانيا المتدهورة كل من فرنسا واسبانيا ان تطمع في السيطرة عليهما ، وخاصة المانيا التي كانت مقسمة الى اكثر من ٣٦٠ ولاية ومقاطعة واقليم مزقتها صراعات وحروب زعاماتها[٣] ، وبسببها اصبحت عبارة عن مجموعة من الدويلات الاقطاعية المستقلة تقريبا ، بالإضافة الى المدن الحرة والاراضي الخاضعة للإمبراطورية الرومانية المقدسة[٤] وكانت كل منها تعمل ضد الاخرى لمصالح ضيقة [٥] .

ادركت فرنسا في ظل هذه الظروف ان الفرصة سانحة امامها للتوسع والسيطرة على الاراضي الالمانية والايطالية ، فوجدت في شبه الجزيرة الايطالية مجالها الحيوي نتيجة للصراع المحتدم بين ولاياتها خاصة بين جمهورية البندقية والولايات البابوية وميلان وفلورنسا ونابولي ، كما انها افتقرت لوجود جيش نظامي ثابت يدافع عنها تلجأ اليه عند الحروب وكانت تستعين بالمرتزقة السويسريين والالمان[٦].

في الثامن من ايلول عام ١٥٩٤ عبر الملك الفرنسي شارل الثامن Charles VIII[٧] جبال الالب واحتل مدينة بيدمونت Piedmont شمال غرب ايطاليا ، ثم سيطر على مدينة فلورنسا في التاسع والعشرين من الشهر نفسه ومنها زحف نحو روما ودخلها في العاشر من تشرين الاول من العام نفسه دون ان يواجه مقاومة من كبيرة الايطاليين[٨] ، ثم توجه نحو نابولي جنوب ايطاليا التي كانت تحت السيادة الاسبانية ، مدعياً بان مملكة نابولي تابعة لفرنسا حيث كانت تُحكم من قبل اسرة أنجو Anjou الفرنسية وتم انتزاعها من قبل اسرة اَرغون Aragon الاسبانية[٩]، فطلب اولاً من البابا اسكندر السادس Alexander VI[١٠] اصدار مرسوماً بابوياً يمنحه شرعية حكم نابولي الا ان الاخير رفض ذلك ، عندها شارل اقدم وبشكل خاطف على احتلالها في الحادي والعشرين من شباط عام ١٤٩٥ وتوج نفسه ملكا عليها في اليوم التالي[١١].

ادخلت الانتصارات العسكرية التي حققها الجيش الفرنسي في ايطاليا الرعب في نفوس ملوك اوربا الذين تخوفوا ان تصبح فرنسا اقوى دول القارة ، لذا قرروا بالتعاون مع البابا الاسراع في تكوين تكتل دولي لطرد الفرنسيين من شبه الجزيرة الايطالية ومنع شارل الثامن من الانفراد وحدة في اوربا ، كان هذا النشاط وفق المبدأ السياسي الجديد الذي ظهر الان في اوربا الا وهو مبدأ توازن القوى

(balance of power) ومفاده (منع اي دولة من ان تبلغ وحدها من القوه ان تصبح تهدد مصالح الدول الاوربية وتنفرد بالسيطرة والنفوذ) ووفقاً لهذا المبدأ وجدت الدول الاوربية ان فرنسا اصبحت تهدد مصالحهم[١٢]

سعى الامبراطور ماكسيمليان الاول Maximilian I[١٣] الى تحشيد القوى الاوربية والولايات الايطالية والبابوية ضد شارل الثامن ودعاهم للعمل على طرد الفرنسيين من ايطاليا، كما دعا في الاول من اذار عام ١٤٩٥ الامراء الالمان للوقوف الى جانبه ضد فرنسا ، وطلب من حاكم ساكسونيا Saxonyالناخب فردريك الثالث Frederick III[١٤] الانضمام في صفوف القوات التي ستتشكل لمحاربة الجيش الفرنسي ، الا ان فردريك امتنع عن اعطاء جواب وطلب اجراء مفاوضات مع بقية الناخبين الالمان[١٥] .

وجد فردريك وبقية الناخبين الالمان ان الفرصة مناسبة لأجراء الاصلاحات الضرورية التي تعيد تماسك المانيا التي تُعد قلب الامبراطورية الرومانية المقدسة ، فقرروا استغلال الحرب القائمة في ايطاليا وحاجة كل من ماكسيمليان وحليفته اسبانيا للدعم ضد فرنسا[١٦] ، فأجتمع في منتصف اذار ١٤٩٥ برتولد Berthod رئيس اساقفة ماينز Mainz ورئيس اساقفة تريفس Treves وجون شيشرون ناخب براندنبورغ John Cicero Elector of Brandenburg وفردريك حاكم ساكسونيا واتفقوا على المطالب التي قُدمت للإمبراطور مقابل دعمه ضد فرنسا وهذه المطالب هي[١٧]:

١- ارساء السلام العام والعمل على انهاء الخلافات القائمة بين الولايات الألمانية .
٢- انشاء نظام اكثر عدالة ومساواة للضرائب الامبراطورية تحت سيطرة البرلمان .
٣- تعديل النظام الاداري القائم ليكون اكثر مركزية
٤- انشاء مجلس مركزي اكثر فعالية ليكون بمثابة مراقب على تصرفات وعمل الامبراطور.
٥- انشاء محكمة اتحادية عادلة ، خالية من السيطرة المطلقة للإمبراطور والبابا لتسوية وحل النزاعات والحفاظ على السلام بين الولايات الالمانية .

كانت هذه المطالب اول محاولة جادة من قبل الامراء الالمان وخاصة الناخب فردريك الحكيم لاستثمار التوسع الفرنسي على حساب الامبراطورية الرومانية المقدسة في ايطاليا من اجل الضغط على الامبراطور والبابوية في سبيل اجراء اصلاحات واسعة في المانيا ، تلك المحاولة التي استمرت حتى ظهور الحركة اللوثرية فيما بعد .

وبالرغم من ارتفاع سقف هذه المطالب الا ان ماكسيمليان كان مضطراً على قبولها فأجرى مباحثات مع الناخبين الالمان سعى خلالها الى الحصول على دعمهم ضد فرنسا ، بالمقابل عمل الالمان على

استغلال توسع شارل الثامن لإصلاح اوضاع المانيا[١٨]، لذا عقد الامبراطور بعد مناقشات قصيرة في السادس والعشرين من اذار ١٤٩٥ المجلس الامبراطوري (الدايت) Diet في مدينة ورمز Worms الالمانية وفيه وافق مضطراً على جميع شروط الامراء الالمان ، فكان ذلك نصراً دبلوماسياً احرزه فردريك مستغلاً التوسع الفرنسي[١٩] .

بعد ضمان حصوله على الدعم الالماني ، كون الامبراطور في الحادي والثلاثون من اذار من العام نفسه تحالفاً اوربياً ضد فرنسا عرف بالعصبة المقدسة The Holy League ضم (الامراء الالمان ، البندقية ، ميلان ، البابا اسكندر السادس ، فرديناند Ferdinand حاكم ارغون وإيزابيلا Isabella حاكمة قشتالة) بالإضافة الى الامبراطورية الرومانية المقدسة[٢٠] ، تعهد فيها الجميع بالعمل العسكري المشترك من اجل انهاء التواجد الفرنسي بشكل كامل من شبه الجزيرة الايطالية ودعم بعضهم للبعض في حال تعرض احدهم للاعتداء من فرنسا[٢١] .

بعد سماعه انباء تشكيل العصبة المقدسة ادرك شارل الثامن ضرورة الانسحاب السريع من ايطاليا قبل فوات الاوان ، فانسحب من نابولي ثم من روما ، واثناء عمليات الانسحاب تقابل الجيش الفرنسي مع جيوش العصبة في مدينة بارما Parma عند الحدود الايطالية في معركة فورنوفو Fornovo في السادس من تموز ١٤٩٥ حقق فيها الجيش الفرنسي الانتصار واستطاع الانسحاب الى اراضيه دون خسائر كبيرة[٢٢]، وعلى الرغم من ذلك فقد اثر هذا التراجع كثيراً على الاقتصاد الفرنسي ، كما اضر بسمعة فرنسا الحربية بعد ان فقدت كل الارضي التي استولت عليها ، وخرجت من ايطاليا خالية الوفاض[٢٣].

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

ادرك شارل الثامن استحالة تحقيق اهدافه في ايطاليا بوجود البابا وحليفه الامبراطور ، لذلك اجرى مفاوضات مع جيرولامو سافونارولا Girolamo Savonarola[٢٤] في مطلع عام ١٤٩٦ من اجل خلع البابا اسكندر السادس وتنصيب سافونارولا بدلاً عنه ، وفي الاول من اذار عام ١٤٩٧ تجددت المفاوضات مرة اخرى طلب خلالها سافونارولا من الملك الفرنسي غزو ايطاليا وان يتم عزل البابا بالقوة او من خلال عقد مجمع كنسي[٢٥]، الا ان هذا المشروع باء بالفشل بسبب موت شارل الثامن واعدام جيرولامو عام ١٤٩٨.

لم تتوقف اطماع فرنسا في شبه الجزيرة الايطالية بعد وفاة ملكها شارل الثامن ، فسرعان ما عاودت سياستها التوسعية وجددت مطالباتها بميلان ونابولي بعد تولي لويس الثاني عشر Louis XII[٢٦] العرش ، فعبر في آب عام ١٤٩٩ جبال الالب وتمكن من احتلال ميلان دون ان يواجه مقاومة كبيرة [٢٧] ، ثم قرر احتلال نابولي لكنه خشى مواجه اسبانيا التي ادعى ملكها فرديناند

الثاني ferdinand II[٢٨] احقيته بوراثة عرشها ، وبدلاً من الصدام المسلح قرر الملكان حل الخلاف القائم من خلال المفاوضات التي انتهت بعقد معاهدة غرناطة Traité de Grenade في الحادي عشر من تشرين الثاني ١٥٠٠ قُسمت نابولي بموجبها الى شمال فرنسي وجنوب اسباني[٢٩] .

في مطلع عام ١٥٠١ رحب الامراء الالمان باستئناف التوسع الفرنسي في ايطاليا معتقدين بان الامبراطور ماكسيمليان سيطلب منهم المساعدة لتعزيز جيش الامبراطورية لوقف التمدد الفرنسي عندها سيملون عليه شروطهم كما حصل في مجلس ورمز الذي عده الناخب فردريك (اول محاولة جادة لاستغلال الوجود الفرنسي) ، لكن الامور لم تجر كما اعتقدوا ، ففي اذار ١٥٠٢ اعلن الامبراطور التراجع عن التزاماته والغى قرارات مجلس ورمز ، وبدلاً من انشاء محكمة عادلة قام بتأسيس محاكم اوليك Courts of Aulic او مجلس العدل Hofgerichte يخضع لسيطرته بالكامل ، واعلن عزمه على حل المجلس الامبراطوري الدايت وانشاء مجلس خاص به يحل محله[٣٠] .

عقد الامراء الالمان في الثلاثين من حزيران عام ١٥٠٢ اجتماعاً في مدينة جيلنهاوزن Gelnhausen لدراسة الرد على قرارات الامبراطور ماكسيمليان واتخاذ موقف موحد ضدها والعمل على منع مثل هذه القرارات مستقبلاً[٣١] ، وفيه اعلنوا رفضهم لتلك القرارات واكدوا ان الامبراطور بإهماله لهم قد تجاوز صلاحياته ، وتعهدوا بمسانده بعضهم البعض للحفاظ على حقوق ومؤسسات الامبراطورية من تجاوزات ماكسيمليان[٣٢] ، وقرروا ان يُعقد اجتماع جيلنهاوزن بشكل دوري اربع مرات كل سنة ، والزموا انفسهم بالعمل المشترك للدفاع عن مصالح الالمان وازاله عوامل الضعف الذي يعتري الامبراطورية الرومانية[٣٣] .

لم يكتف الامراء الالمان بذلك ، ففي اجتماع الدورة الثانية لمجلس جيلنهاوزن المنعقدة في تموز عام ١٥٠٣ اتخذوا قرار خلع الامبراطور ماكسيمليان ، وشرعوا في اجراء مفاوضات مع الملك الفرنسي لويس الثاني عشر عارضين عليه فكرة عزل ماكسيمليان وانتخابه امبراطوراً بدلاً عنه[٣٤] .

شكلت الخطوة التي اتخذها الامراء الالمان تهديداً حقيقياً لماكسمليان الذي عبر عنها خطورتها بقوله ((كان من الممكن ان يحدث ذلك ، واذا حدث سوف يفكر الناس بسخرية عنا ، انا ملك الرومان ولن اسمح بتلقي مثل هذه الاهانات)) ، وقرر معاقبة الامراء الذين اجروا المفاوضات مع ملك فرنسا الا انه سرعان ما تراجع عن قراره[٣٥]، ويبدو ان ذلك بسبب انشغال الامبراطور بالتحضير لمواجهة الفرنسيين في ايطاليا خاصة بعد ظهور بوادر انهيار معاهدة غرناطة .

اما لويس الثاني عشر فبالرغم من عرض الامراء الالمان المغري وادراكه مدى اهمية اغتنام تلك الفرصة لتوجيه ضربة لعدوه الامبراطور ، الا انه لم يتمكن من استثمارها وذلك بسبب انهيار معاهدة

غرناطة وتجدد الحرب مع اسبانيا وحليفتها الامبراطورية الرومانية [٣٦]، اذ استطاع الجيش الاسباني بقيادة الكابتن الونزو دي سوتومايور Alonzo de Sotomayor بدعم كبير من الامبراطور ماكسيمليان الحاق الهزيمة بالجيش الفرنسي في معركة عند نهر جاريليانو Garigliano غرب نابولي في السابع والعشرين من كانون الاول ١٥٠٣ ، وبذلك خسر لويس الثاني عشر نابولي بشكل كامل[٣٧] ، ولم يبق للتواجد الفرنسي في ايطاليا حتى مطلع عام ١٥٠٤ سوى ميلان ، والتي ضل فيها ذلك التواجد هشاً للغاية[٣٨] .

شهدت الساحة السياسية الاوربية في هذا الوقت انعطافاً كبيراً نتيجة اعتلاء البابا يوليوس الثاني Julius II[٣٩] كرسي البابوية الذي اطلق عليه اسم البابا المحارب ، فقد كون احلاف وتكتلات عسكرية ادت الى حدوت حروب دموية ، واستغل نفوذه الديني للتدخل في الشؤون الاقتصادية والسياسية[٤٠] ومال الى جانب الامبراطورية الرومانية وحليفتها اسبانيا ضد فرنسا التي اراد طردها من ايطاليا وتحجيم دورها في اوربا[٤١] ، واستهل اعماله مطلع عام ١٥٠٤ بإصدار مرسوم بابوي وضع بموجبه نابولي تحت السيادة الاسبانية ، ثم ضغط من اجل عقد معاهدة بلوا الثانية The Second Treaty of Blois بين فرنسا واسبانيا في الثاني عشر من تشرين الاول عام ١٥٠٥ تنازل بموجبها لويس الثاني عشر لفرديناند عن جنوب نابولي ، مقابل اقتسام البندقية بين الطرفين ، وحصول فرنسا على سبعمائة الف دوقية[٤٢] ، واستكمالا لمشروع عزل فرنسا دولياً ومنعها من تكوين احلاف عسكرية تخدم اهدافها التوسعية ، سعى البابا الى ازالة الخلاف بين الامبراطورية الرومانية وانجلترا ، بعد ان بدء لويس الثاني عشر بالتقرب من الاخيرة ، وقد تكللت مساعي يوليوس الثاني بعقد معاهدة الصداقة بين انكلترا والامبراطورية الرومانية المقدسة عام ١٥٠٦ ، وبذلك خسر لويس فرصة كسب الانكليز الى صفوفه وتحقيق توازن للقوى مع اعدائه[٤٣]

في ظل هذه الظروف شهدت المانيا ازمات سياسية واقتصادية ودينية كبيرة ، نتيجة عوامل متعددة اهمها رفض الامبراطور اجراء الاصلاحات التي طالب بها الناخبين الالمان ، وانشغاله بمسايرة مشاريع البابا الموجهة ضد فرنسا ، لذا رفض الامراء مقترح ماكسيمليان لزيادة عدد جيش الامبراطورية المكون اكثره من الالمان ، كما رفضوا زيادة الضرائب لخدمة المجهود الحربي[٤٤] ، اضافة الى ذلك ان البابا يوليوس الثاني غالى في تدخله بالشؤون الالمانية الدينية والاقتصادية ، فاصدر في نهاية عام ١٥٠٧ تسامحاً عاماً في المانيا من اجل الحصول على المال ، كما ان وظائف الكنيسة اصبحت تباع وتشترى واخذ اتباعه يتدخلوا بشكل متزايد في الامور السياسية[٤٥] ، والاهم من ذلك ان الامبراطور اصبح اداة طيعة بيد البابا يوليوس الذي اعلن بشكل صريح قائلاً ((ينبغي ان اكون انا الامبراطور ، ان امبراطور المانيا ماكسيمليان لا يُعتبر كذلك نتيجة لعجزه وسوء شخصيته))[٤٦] ، وقد اعترف ماكسيمليان بسيطرة البابا

عليه قائلاً ((ايها الاله الازلي كيف يمكنني التخلص من هذا الضفف وان اتحرر من قيود البابا وهذا العالم المحيط بي ... ان الامبراطورية تعيش بؤس شديد في ظل امبراطور ضعيف مثلي ، انا مجرد صياد بائس وليس امبراطوراً حقيقياً تحت حكم البابا الشرير يوليوس الثاني))[٤٧] .

وجد الامراء الالمان ان البابا اخذ يحد من سلطاتهم ويتجاوز على صلاحيات الامبراطور ويتدخل بشكل فاضح في شؤون الكنيسة الالمانية خاصة في تعيين الاساقفة ، واصبحت وجهة نظرهم تجاه كنيسة روما بأنها كنيسة ايطالية ولا تمثل عموم المسيحيين[٤٨]، وان المال والثروة الالمانية تذهب الى بابوية روما لتمويل مشاريع يوليوس الثاني السياسية في ايطاليا، وتخدم المجهود الحربي الذي يعده ضد فرنسا، لذا اعلنوا في عام ١٥٠٨ بانهم ضد ممارسات البابا ومن الآن لن يتم ارسال اي اموال اليه ((لا مال يذهب من المانيا الى روما))[٤٩] .

ازاء هذه الاوضاع ظهرت العديد من دعوات الاصلاح قادها مجموعة من المصلحين والمفكرين والفنانين امثال ألبريشت دورر Albecht Durer[٥٠] الذي ادان من خلال اعماله الفنية واقواله تدخل البابوية في الشؤون العامة واتهمها بأنها شوهت وزورت العقدة المسيحية ، وان اعمالها الوحشية اغضبت الله والمسيح [٥١] ، ولوكاس كراناخ Lucas Cranach[٥٢] الذي طالب بتحديد صلاحيات البابوية وندد بأعمال البابا يوليوس الثاني التي ابتعدت عن مجال اختصاصه ، وصوره في لوحاته على انه الشيطان والمسيح الدجال[٥٣] ، اما يوهان روخلينJohannes Reuchlin[٥٤] الذي يعد من رواد حركة الاصلاح الديني في المانيا ، فقد عارض في كتاباته الخرافات والبدع التي ينشرها رجال الدين بين المجتمع ، وانتقد ضعف ماكسيمليان وانقياده من قبل البابا يوليوس الثاني ، ووقف ضد حملتهم التي شنوها في مطلع عام ١٥٠٨ لحرق الكتب والمؤلفات التي تنتقد الفساد المنتشر في الكنيسة ورجالها[٥٥] ، الى جانب ذلك تسربت الى المانيا افكار ومبادئ وكتب عدد من المصلحين غير الالمان امثال جيرولامو سافونارولا الذي لقيت كتاباته انتشاراً واسعاً مما الى ارتفاع الدعوات المطالبة بالإصلاح[٥٦].

لم تجد دعوات الاصلاح هذه اذان صاغية من الامبراطور او البابا ، بل ان الاخير استمر في تنفيذ سياساته الرامية الى توسيع املاكه وابعاد الفرنسيين عن ايطاليا ، فقرر اخضاع البندقية التي تُعد اغنى الدويلات الايطالية ، فأصدر في ايلول عام ١٥٠٨ قرار الحرمان الكنسي ضدها لإعطاء مشروعه صبغة دينية ، ثم كون في العاشر من كانون الاول من العام نفسه تحالفاً دولياً عرف بحلف كامبري League of Cambrai هدفه القضاء على جمهورية البندقية بشكل نهائي[٥٧] ، ضم كل من الامبراطورية الرومانية المقدسة واسبانيا والبابوية بالإضافة الى فرنسا التي وجد ملكها ان هذا الحلف فرصة لتعويض خسائر بلاده السابقة في ايطاليا[٥٨]، وقد تمكنت جيوش الحلفاء البالغة مئتان الف

مقاتل من هزيمة البندقية في معركة اجناديلو Agnadello في الرابع عشر من ايار عام ١٥٠٩ ، ولم يكتف لويس الثاني عشر بهذا النصر بل امر جيشه بالاستيلاء على اكبر قدر ممكن من الاراضي الايطالية ، فسيطر الفرنسيون على شمال غرب ايطاليا بشكل كامل من جنوة مروراً بميلان حتى ضواحي كريمونا Cremona وسط لومبارديا[٥٩] .

ادرك البابا بانه ارتكب خطأ بأشراكه القوات الفرنسية في غزو البندقية وان لويس الثاني عشر اصبح يسيطر على اجزاء واسعة من اراضي شبه الجزيرة الايطالية ، لذا بدأ يخطط بالتنسيق مع الامبراطور ماكسيمليان وانكلترا لطرد الفرنسيين من ايطاليا[٦٠] ، وقد علم لويس بمخطط البابا فعمل على دعم وتشجيع حركات الاصلاح والدعوات المناهضة للبابوية في المانيا ، كما دخل في مفاوضات مع الناخب فردريك الذي كان يحتج على سياسة الامبراطور ماكسيمليان المنساق وراء البابا[٦١]، ولم يكتف بذلك بل دعا الى عقد مجمع كنسي في مدينة بيزا Pisa لعزل يوليوس الثاني وانتخاب بابا فرنسي ، بحجة ان يوليوس انحرف عن تعاليم المسيح واصبح يشكل خطراً على العالم المسيحي ، وحدد الاول من اذار ١٥١٠ موعداً لعقد المجمع ، الا ان هذا المشروع قوبل بالرفض من اغلب الدول الاوربية[٦٢] ، عندها امر لويس قواته المتواجدة في ايطاليا بالهجوم على البابا، فتمت محاصرة الاخير في مدينة بولونيا Bologna الا ان الجيش الفرنسي اضطر الى رفع الحصار في الخامس والعشرين من ايار من العام نفسه بسبب المقاومة التي واجهها وموت الكاردينال جورج دامبواز Cardinal d'Amboise قائد الجيش ومستشار الملك[٦٣] ، ورد البابا على ذلك بوضع لويس وبلاده كلها تحت الحرمان الكنسي واعلن الامبراطور ماكسيمليان على الفور تأييده لهذا القرار[٦٤] .

في هذا الوقت كان مارتن لوثر Martin Luther[٦٥] قد ذهب الى ايطاليا ووصل الى روما في منتصف عام ١٥١٠ ماراً بميلان وفلورنسا وبيدمونت ، وكان يعتقد ان روما " العاصمة المقدسة للعالم المسيحي" ، والمدينة التي تشع منها تعاليم المسيح وفضائله الروحية[٦٦] ، الا انه رأى عكس ذلك فقد اطلع على مساوئ رجال الدين والامتيازات التي يتمتعون بها ، وتعرف على تصرفاتهم المنحرفة ، كما اطلع على البذخ والاسراف الذي يتمتع به البابا يوليوس الثاني ومدى انحرافه عن تعاليم المسيح وتدخله في الصراع السياسي الدائر في اوربا[٦٧] .

ولدت زيارة روما لدى لوثر انطباعات سيئة عن البابوية وخاصة حياة البذخ واستغلال الناس وانخراطها في الحروب القائمة ، لذا اخذ بعد مغادرته في عام ١٥١١ يهاجمها بشكل لاذع من خلال الخطب والمنشورات ، التي بين من خلالها بان المعاناة التي يعيشها العالم المسيحي سببها روما[٦٨] ، وقال ((لا يمكن لأحد ان يتخيل مدى الخطايا والافعال الشائنة التي يرتكبها البابا ورجاله في روما ، يجب رؤيتها حتى يتم تصديقها ، روما هاوية بمثابة جحيم يصدر منها كل انواع الخطايا))[٦٩] ، وقال

عند مغادرته ((وداعاً يا روما، ليتجنب روما ويهرب منها كل من يريد ان يحيا حياة مقدسة ، ان كل شئ مباح في روما))[٧٠] ، وهكذا توصل لوثر الى استنتاجات كانت بمثابة ردة فعل على مفاسد المؤسسة البابوية وتورطها في صراع النفوذ القائم بين ملوك اوربا، مفادها ان روما مدينه منحطة وان البابا عدو للمسيح[٧١] .

لم يكتف لوثر بذلك بل طالب بشكل علني بوجوب محاسبة الامبراطور والبابا ، متهماً الاخير بانه السبب المباشر لقيام الحرب بين الدول الاوربية وان التحالف الذي كونه لمحاربة البندقية (حلف كامبري) قد ادى الى سفك دماء المسيحيين ، قائلاً ((كم سفك البابا يوليوس من الدم المسيحي بسبب تحالفه الذي عقده مع كل من الامبراطور ماكسيمليان وملك فرنسا لويس ، ثم فُسخ بعد ذلك ، كل المشاكل التي اثارها البابا بسبب غطرسته الشيطانية ، ان هم البابا وات الوحيد هو جمع المال ... البابا يقمع وصية الله ويمجد وصيته ، اذا لم يكن يولوس هو المسيح الدجال فليخبرني احدكم من هو))[٧٢].

بالرغم من شدة تصريحات لوثر وانتقاداته للبابا وسياسته الا ان الاخير لم يتخذ ضده اي اجراء ، وذلك بسب انشغاله بالرد على محاولات عزله من قبل الملك الفرنسي في مجمع بيزا ، فاصدر منشوراً بابوياً في الخامس والعشرين من حزيران عام ١٥١١ دعا فيه الى عقد مجمع كنسي في قصر لاتران ، وحدد التاسع عشر من نيسان عام ١٥١٢ موعداً لعقد المجمع الا ان المجلس افتتح بشكل رسمي في الثالث من ايار، وفيه دعم رجال الدين التابعين لانجلترا واسبانيا والامبراطور ماكسيمليان البابا يوليوس الثاني وادانوا فرنسا واعتبروا مجلس بيزا غير شرعي[٧٣].

اما الامبراطور فهو الاخر لم يتصدى لمارتن لوثر وذلك لان سياسته في هذا الوقت كانت موجهة لمنع لويس الثاني عشر من التوسع في ايطاليا، والحفاظ على استقرار الاوضاع الداخلية في المانيا[٧٤] ، كما انه بدأ يمتعض من سياسات البابا التي سببت مشاكل دينية واقتصادية داخل الامبراطورية ، وتخوف من قيام لويس باستغلال تلك المشاكل قائلاً ((جل ما اخشاه في عصرنا هذا الذي رفع يوليوس الثاني المتعطش للدماء الى هذه الرفعة واخشى شيئاً اخراً هو قيام فرنسا والامراء الالمان والبندقية بالاتحاد معاً ضدنا))[٧٥] ، ولكن بالرغم من كل ما تقدم انظم ماكسيمليان الى الحلف المقدس Holy Alliance الذي شكله البابا منتصف عام ١٥١٢ ضد فرنسا ، والذي ضم بالإضافة الى الامبراطورية الرومانية المقدسة والبابوية كل من انجلترا واسبانيا بهدف شن حمله عسكرية موحدة تنهي الوجود الفرنسي في الاراضي الايطالية[٧٦] .

ادرك لويس الثاني عشر مدى خطورة الحلف المقدس فحاول اخراج الامبراطور ماكسيمليان منه عارضاً عليه عقد مجلس للكرادلة يتم فيه عزل يوليوس الثاني وتنصيبه باباً على روما بالإضافة الى كونه امبراطوراً ، وبذلك يحقق حلم ماكسيمليان الذي صرح به ((احلم بان اصبح انا البابا يوماً ما)) وبين

له ان تلك الخطوة تُرضي الامراء الالمان الساخطين على سياسة البابا ، الا ان الامبراطور رفض العرض كما ان البابا يوليوس توفي في عام ١٥١٣[٧٧] .

بعد فشل جر ماكسيمليان الى صفوفه ، عقد لويس تحالفاً مع البندقية في الرابع والعشرين من اذار ١٥١٣ سمي بتحالف بلوا Alliance Blois تعهد فيه بإعادة جميع املاك البندقية سيطر عليها البابا والامبراطور سابقاً مقابل الوقوف الى جانب فرنسا ضد الحلف المقدس[٧٨] ، ثم عمل على اشعال الحرب بين اسكتلندا وانجلترا في محاولة منه لأبعاد الاخيرة عن الحلف المقدس ، فعقد مع الملك جيمس الرابع James IV[٧٩] اتفاقاً في الثامن من ايار ١٥١٣ نص على تفعيل تحالف أولد Auld[٨٠] Alliance القديم[٨١] ، وان يقوم كلا الملكان بأرسال جيوشه الى الاخر في حال اندلاع الحرب مع انجلترا ، فبادر لويس بأرسال الاسطول الفرنسي بقيادة لويس دي روفيل Louis de Rouville الذي اصبح قائدا عاما للأسطول الاسكتلندي- الفرنسي المشترك ، لكن الانكليز استطاعوا هزيمة الفرنسيين والاسكتلنديين في ايلول من العام نفسه[٨٢]، وبذلك لم تحقق سياسة لويس الثاني عشر اهدافها ، فلم يتفكك الحلف المقدس ، بل تمكنت قوات الحلف من احراز سلسلة من الانتصارات على الجيش الفرنسي واخرجته من اغلب اماكن سيطرته في ايطاليا ، ولم يبق للتواجد الفرنسي في شبه الجزيرة الايطالية سوى ميلان وهي الاخرى خسرها في ايار عام ١٥١٤، بل ان هنري الثامن Henry VIII[٨٣] هاجم شمال فرنسا الا انه لم يحرز انتصارات حاسمة على الفرنسيين[٨٤] ، وازاء هذه الهزائم اضطر لويس الى عقد سلسلة من معاهدات الصلح مع اعدائه قبل وفاته في الاول من كانون الثاني عام [٨٥] . ١٥١٥

انعكست سياسة فرنسا التوسعية في شبه الجزيرة الايطالية على الاوضاع العامة في المانيا، فانشغال ماكسيمليان بمحاربه لويس الثاني عشر وحليفته البندقية جعلته يهمل مطالبات الامراء الالمان الاصلاحية فازدادت التجزئة السياسية بين الولايات ، كذلك تدهور الاقتصاد نتيجة لهذه الحرب ، كما وقع على الالمان العبء الاكبر في الدفاع عن ايطاليا من الغزو الفرنسي كونهم يشكلون غالبية جيش الامبراطورية الرومانية المقدسة[٨٦] ، اضافة الى ذلك استغلال البابا ليو العاشر Leo X[٨٧] للموارد الالمانية من خلال ضرائب العشر ، وممارسة الرشوة وابتزاز المرشحين للوظائف الكنسية ، فضلا عن جمع الاموال بحجة الاستعدادات للحرب ضد فرنسا والبندقية ، فجنت الكنيسة ورجال البابا ثروات طائلة وعقارات شاسعة في وقت كانت فيه عامة الشعب الالماني وخاصة الفلاحين ترزح تحت نير الفقر والعوز ، في حين كانت نصف ثروة المانيا بيد رجال الدين الذين كانوا معفيين من الضرائب والخدمة في الجيش[٨٨] ، لذا شهدت المقاطعات الكبرى خلال المدة ١٥١٣-١٥١٥ العديد من الثورات الفلاحية ، خاصة في أولرج Ulrich وفورتمبيرغ Württemberg وساكسونيا وهيس Hessen هاجموا خلالها رجال الكنيسة[٨٩].

وازاء هذه الاوضاع وجه لوثر خلال محاضراته التي القاها في جامعة فيتمبرج عندما اصبح استاذا للاهوت انتقادا شديدا للكنيسة وتدخلاتها في جميع مفاصل حياة الشعب الالماني، وهاجم بشدة استغلالها لمقدرات الالمان وطالب بإلغاء الضرائب التي تفرضها عليهم ، كما قام مطلع ١٥١٥ بالقاء الخطب امام اعداد كبيرة من الناس تهجم فيها على البابوية وفضح استغلالها لموارد الامة الالمانية لخدمة مشاريعها السياسية[٩٠] ، وانتقد انتهاكات الكنيسة وبين ان البابا الجديد لا يرجى منه معالجة هذه الانتهاكات فهو يسير على خطى سلفه يوليوس الثاني[٩١] .

لقيت الافكار والمبادئ المناوئة للبابوية التي اثارها لوثر استجابة واسعة من مختلف فئات الشعب الالماني ، وبدأت الاوساط المثقفة تلتف حوله وتعلن تبنيها لأفكاره ، فأيده بالإضافة الى يوهان روخلين كل من اولريش فون هوتن Ulrich Von Hutten[٩٢] وكروتوس روبيانوس Crotus[٩٣] Rubeanus اللذان يُعدا من اهم انسانيي عصر النهضة في المانيا واكثرهم تأثيرا[٩٤] ، وقد الفا كتاباً ساخراً في منتصف عام ١٥١٥ بعنوان (رسائل الرجال الغامضين) *Letter of Obscure Man* سخرا فيه من شخصية البابا ليو العاشر ومن اسلوب تفكيره ونشره للجهل والخرافة وحياته المليئة بالبذخ والاسراف[٩٥] ، كما اعلن هوتن في ايلول من العام نفسه بان ليو مثل سلفه منقاد الى نزواته وسيشعل الحرب في ايطاليا وسيجر لها ولألمانيا الويلات ، ويسحب ماكسيمليان الى محاربة فرنسا هناك وبذلك يكون الالمان هم الخاسرين[٩٦]، بسبب سياسة البابا الذي وصفه هوتن بـ(الذئب الجائع) الذي يعتاش على اموال الشعب الالماني ، وانه لص وطاغية مستبد كأسلافه من باباوات روما السابقين ، وسخر منه بان اهداه نسخ من كتب المصلح الايطالي جيرولامو سافونارولا ، وقد ايد مارتن لوثر هجوم فون هوتن على ليو العاشر[٩٧] .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

ادرك البابا ليو العاشر ان لوثر اصبح يهدد كيان البابوية اكثر من اي وقت مضى وبات لزوماً عليه حث الامبراطور ماكسيمليان على التحرك بسرعة للقضاء عليه وعلى اتباعه قبل استفحال حركتهم ، ولكن على الرغم من ذلك لم يتم اتخاذ اي اجراء بهذا الاتجاه ، وذلك بسبب التطورات الحاصلة في فرنسا ، ففي الاول من كانون الثاني عام ١٥١٥ اعتلى فرانسوا الاول Francis I [٩٨] العرش الفرنسي ، وعمل منذ بداية توليه على اخضاع الكنيسة الفرنسية لسلطانه وفصلها عن البابا في روما ، من اجل التفرغ لتنفيذ مخططاته التوسعية ، مدركاً بان البابوية كانت السبب الرئيسي لهزائم بلاده في ايطاليا خلال عهد لويس الثاني عشر[٩٩] .

أيقن ليو العاشر ان الملك الفرنسي الجديد يشكل تهديداً اكثر خطورة من مارتن لوثر ، الا انه قرر عدم مواجهته عسكرياً والعمل على استرضائه وذلك لعدة اسباب منها ، عدم امتلاكه القوة الكافية لمواجهة الفرنسيين لوحده ، كما انه اراد توحيد المسيحيين لدرء الخطر العثماني[١٠٠] ، الى جانب ذلك ادرك بان

الالمان الذين شكلوا ثقل الجيش الامبراطوري الذي هزم الفرنسيين في ايطاليا سابقاً غير مستعدين الان لخوض حرب جديدة ضد فرنسا ، والاهم من ذلك كله ان الامبراطور ماكسيمليان كان منشغل طوال هذا العام بعقد سلسلة من الاتفاقيات والمعاهدات مع بعض الامراء الالمان وملوك اوربا لضمان انتقال العرش الى احد احفاده[١٠١] .

كل هذه الاسباب جعلت البابا يعلن في مطلع عام ١٥١٥ بانه مستعد لمنح فرانسوا الاول قراراً بابوياً ينص على استقلال نسبي للكنيسة الفرنسية ، وان يكون تعيين رجال الكنيسة في فرنسا من حق الملك لا البابا ، كما تقلص نسبة الواردات المالية التي تدفعها فرنسا كل سنه للبابوية في روما الى النصف[١٠٢] .

كان فرانسوا على اطلاع تام بالظروف التي تمر بها البابوية والامبراطورية الرومانية ومدركاً بانهم في وضع لن يسمح لهم مواجهة بلاده في شبه الجزيرة الايطالية ، وان الفرصة سانحة لاستعادة الاراضي التي فقدتها سابقاً خاصة ميلان وجنوة ونابولي ، لذا بدأ في اب من العام نفسه يخطط لعملية عسكرية خاطفة يستعيد من خلالها ميلان مستغلاً خلوها من جيوش البابا والامبراطورية الرومانية وفيها فقط حامية من المرتزقة السويسريين[١٠٣]، لذا عبر في العاشر من ايلول عام ١٥١٥ جبال الالب بجيش بلغ تعداده خمسة واربعون الف مقاتل دون ان يواجه اي مقاومة ، ثم اشتبك خلال يومي الثالث والرابع عشر من الشهر نفسة مع المرتزقة السويسريين البالغ عددهم عشرون الف في معركة مارينيانو Marignan على بعد ١٦كم جنوب شرق ميلان وحقق الانتصار عليهم ، وفي اليوم التالي احتل مدينه جنوة بدون معركة[١٠٤] .

عززت معركة مارينيانو مكانة فرنسا وهزت اركان البابوية واضعفت هيبة الامبراطورية الرومانية المقدسة ، وعلى اثرها قرر البابا التقرب من فرانسوا الاول وسحبه الى صفوفه بعد ان شعر بان ماكسيمليان لا يمكن الاعتماد عليه لانشغاله باوضاع الامبراطورية الداخلية وهمه الوحيد هو ضمان العرش لأسرته[١٠٥]، لذا وقع ليو العاشر في الثالث عشر من تشرين الاول ١٥١٥ مع فرانسوا الاول معاهدة فيتربو Treaty of Viterbo حصلت فرنسا بموجبها على دوقية ميلان وجنوة ، واضيفت دوقية بارما parma وبياتشينسا Piacenza الى الاملاك الفرنسية ، كما مُنح فرانسوا لقب (الملك الاكثر مسيحية)، مقابل ذلك تعهد الاخير بعدم الاعتداء على املاك البابوية وحماية ال ميديتشي _ الاسرة التي ينتمي اليها البابا_ واحفادهم والحفاظ على مصالحهم الى الابد، وعدم الوقوف الى جانب البندقية ضد البابا[١٠٦] .

وفي الثامن عشر من اب عام ١٥١٦ التقي البابا مع ملك فرنسا في مدينة بولونيا Bologna وتم التوقيع على اتفاق الكونكوردات Concordat ، الغى بموجبه جميع العقوبات الكنسية السابقة ضد ملوك فرنسا ، واقر عدم تدخل البابوية بترشيح الاشخاص لشغل المناصب داخل كنسية فرنسا ، وان تكون فرنسا حرة في دفع الضرائب والمستحقات المالية للبابوية ، ومن حقها ايضاً الامتناع عن الدفع ، ويُعد ملك فرنسا الرئيس الفعلي للكنسية في بلاده ، مقابل ذلك يصون الملك حقوق البابا ولا يعتدي على املاكه داخل وخارج مملكته[١٠٧] .

بينما كان فرانسوا الاول وليو العاشر يعملون على انهاء خلافاتهم وتقسم مناطق نفوذهم في ايطاليا ، كان مارتن لوثر يشن حمله واسعة ضد البابوية ففي السابع والعشرين من تموز ١٥١٦ طبع لوثر خطابات وزعت في مختلف انحاء المانيا هاجم فيها صكوك الغفران[١٠٨] وانغماس البابا في الشؤون السياسية ، وانتقد في محاضراته ممارسات البابا واستغلال مكانته لنهب الشعب ، كما قام اب بتحرير كتاب (اللاهوت الالماني) وبمقدمة خاصة به باللغة الالماني اكد فيها ان الله وحده الذي يمنح المغفرة للمسيحيين وليس صك الغفران الممنوح من البابا[١٠٩] ، وقد لقيت تلك الافكار قبولاً من اميره فردريك الثالث الذي ساعد على نشرها لأنه كان من اشد الامراء الالمان رفضاً لصكوك الغفران ورأى بانها تفقد ثرواته لصالح ايطاليا[١١٠] .

بالمقابل اعتقد البابا بان اتفاق الكونكوردات قد ازال التهديد الذي يتعرض لسلطته في العالم المسيحي وانه اصبح مطلق اليد في المانيا ، لذا شرع بعد الاتفاق مباشرة باطلاق حملة واسعة في اوربا لبيع صكوك الغفران ، وعمل على كسب المزيد من الامتيازات السياسية والاقتصادية خاصة وانه ادرك بان ماكسيمليان لن يبدي اي اعتراض على اعماله ، ولاكتمال نجاح هذا المشروع وجد البابا بانه لابد من عقد الصلح بين فرنسا وكل من اسبانيا والامبراطورية الرومانية المقدسة ، وقد نجحت مساعيه فعُقدت بوساطته معاهدة نويون Treaty of Noyon في السادس والعشرين من اب عام ١٥١٦ بين فرانسوا الاول وملك اسبانيا شارل الاول[١١١] نصت على اعتراف الطرفين باملاك بعضهما في ايطاليا ، اما الامبراطور ماكسيمليان فلم يوقع على معاهد سلام مع الملك الفرنسي لاختلاف المصالح لذا قررا الاستمرار في المفاوضات لحين التوصل الى صيغة نهائية للمعاهدة ترضي الطرفين[١١٢] .

ارسل البابا ليو العاشر مندوبيه الى المانيا لجمع الاموال بحجة الاستعداد لحرب الاتراك واعادة بناء بعض الاماكن الدينية في ايطاليا واهمها كنسية القديس بطرس ولكن الهدف الحقيقي هو بيع صكوك الغفران على الشعب الالماني ، وقد وصل هؤلاء الى مدينة فيتمبرج في ساكسونيا مطلع ايلول عام ١٥١٦ ومعهم رسالة من البابا الى فردريك حاكم الولاية نصت ((البابا يقدم امتنانه الكبير لك لكرمك في السماح لمبشرينا ببيع صكوك الغفران الى رعاياك المؤمنين في فيتمبرج)) ، واخذوا يقنعون الناس

بان كل ما فعلوه من ذنوب في الارض ستغتفر في السماء بمجرد شرائهم صك الغفران ، الامر الذي اغضب لوثر وكذلك الامير فردريك[١١٣] .

احتج لوثر على ممارسات البابا ووجه خطاب الى الشعب الالماني في الحادي والثلاثون من تشرين الاول ١٥١٦ اعلن فيه بان صكوك الغفران ضد تعاليم المسيح ، وانها تقود الفرد الى الضلال ، وان البابا يضلل الناس ويخدعهم بالآمال الكاذبة ، ومن يشتري هذه الصكوك فانه يعصي الله ، كما ارسل احد تلاميذه الى روما ليطلب من البابا التوقف عن بيع صكوك الغفران والغاء جمع المال بحجة بناء كنيسة القديس بطرس[١١٤]، ولم يكتف لوثر بذلك بل طبع خطاباً في تشرين الثاني من العام نفسه وزع في المانيا على نطاق واسع ووصلت نسخه منه الى البابا قال فيه ((ان الدكتور مارتن لوثر اعلن في المنشور ان الايمان والاعمال الصالحة وحدها تغفر الذنوب امام الله وليس هذه الصكوك ، هذه هي الحقيقة رغماً عن انف الامبراطور وحليفه البابا ورغما عن جميع الكرادلة والاساقفة والكهنة والرهبان ورغما عن جميع الملوك والامراء ... هؤلاء جميعا اذا حاربوا هذه الحقيقة فهم كاذبون وسيصبوا الجحيم على رؤوسهم، انا الدكتور لوثر هذا رأيي وهذا هو الصحيح حسب تعاليم روح القدس)) ، هكذا تحدى لوثر ومن ورائه الامير فردريك البابا والامبراطور واصبحت هناك بوادر انقسام خطير داخل المانيا[١١٥].

حاول فرانسوا الاول استغلال الانقسام الحاصل في المانيا فارسل في التاسع من تشرين الثاني عام ١٥١٦ وفداً الى الامير فردريك مهمته استمالة الاخير الى جانب فرنسا واقناعه بان يضغط على الناخبين الامبراطوريين بعدم التصويت لأي احد من احفاد ماكسيمليان ليكون امبراطوراً ، وقد عرض الوفد بعد وصوله على الامير فردريك عقد تحالف مع فرانسوا الاول ، وعزل الامبراطور ماكسيمليان ، وعدم التصويت لحفيده شارل الاول ملك اسبانيا ليكون خليفته كما اكد رئيس الوفد الفرنسي للأمير فردريك (ان ملك فرنسا يأمل من ناخب ساكسونيا الموافقة على ارسال ابنه سباستيان Sebastian للعيش في بلاطه وان يصبح احد مستشاريه) ، لكنه رفض هذه العروض بأسلوب دبلوماسي وقدم شكره للملك فرانسوا واشار انه ممتن لثقته به واوضح بانه يرحب بتطوير العلاقة مع فرنسا[١١٦] .

ادرك البابا ان لوثر اصبح يشكل خطراً على البابوية لذا يجب القضاء عليه بأسرع وقت ، الا انه وجد نفسه لا يمتلك القوة العسكرية الكافية لمواجهة الامير فردريك "حامي الراهب المتمرد" ، لذا قرر التوسط لعقد الصلح بين فرانسوا الاول والامبراطور ماكسيمليان للحصول على دعمهم في مهمة القضاء على لوثر ، كما انه كان بحاجة الى مساعدتهم لفرض سيطرته على مدينة اوربينو Urbino شرق ايطاليا حيث كان يخوض حرباً منذ الاول من تشرين الاول ١٥١٦ ضد حاكم المدينة فرانشيسكو ماريا Francesco Mariaالذي حقق انتصاراً كبيراً على قوات البابا[١١٧]، فأرسل خطاباً الى فرانسوا وماكسيمليان قائلا ((نحتاج الى الدعم الفرنسي ودعم الامبراطور معا لمعاقبة الدوق الخائن الذي حمل السلاح ضد نائب

المسيح في الارض)) ، وقد ارسل ملك فرنسا والامبراطور مساعدات عسكرية كبيرة تمكن البابا من خلالها السيطرة على اوربينو وتنصيب ابن اخيه لورنزو الثاني Lorenzo II حاكماً عليها في الثامن والعشرين من تشرين الاول من العام نفسه [١١٨].

بعد سيطرته على اوربينو عمل ليو العاشر على استكمل مشروعه ضد لوثر ، فعقد معاهدة سلام بروكسل Paix Bruxlles في الثالث من كانون الاول عام ١٥١٦ بين فرانسوا الاول وماكسمليان ، حصل الاخير بموجبها على روفيربدو Roverdo وريفا Riva وفريولي Friuli ، مقابل حصول فرنسا على تعويض مالي والاعتراف بسيطرتها على جنوة وميلان ، وان يُعيد الامبراطور فيرونا Verona الى البندقية حليفة فرنسا[١١٩] ، وبذلك شكل سلام بروكسل نصراً اخر لفرانسوا فهو لم يخسر شيء بل حصل على اعتراف رسمي بنفوذه في ايطاليا[١٢٠] .

دعا البابا بعد معاهدة بروكسل الى عقد جلسة جديدة لمجمع لاتران في روما مطلع كانون الثاني عام ١٥١٧ بحجة معالجة بعض القضايا التي تخص الكنيسة والعمل على اعداد حملة صليبية ضد العثمانيين ، الا ان الهدف الحقيقي لهذا الدعوة كان ادانة مارتن لوثر ثم القضاء عليه ، بالإضافة الى اصدار قرارا بابوي للشروع بحملة شاملة لبيع صكوك الغفران[١٢١] ، وبعد عدة جلسات اختتم المجمع جلسته الثانية عشر برئاسة البابا في السادس عشر من اذار للعام نفسه ، وفيها تم اصدار مرسوما بابويا اكد بان للبابا وحده الحق والسلطة الإلهية المطلقة لعقد المجالس وحلها وان جميع المسيحين يخضعون للبابا في روما وذلك من اجل الحفاظ على وحدة الكنيسة وقوتها ، ووفقا لهذا فان لوثر قد تحدى تلك السلطة الالهية وعمل على اضعاف قوة ووحدة الكنيسة[١٢٢] ، كما ادان المرسوم البابوي مجلس بيزا الذي عقده الكرادلة الفرنسيين واعتبره ملغيا[١٢٣] .

كما اكد المرسوم البابوي على ادانه لوثر كونه خالف قرار المجمع الصادر عام ١٥١٢ والذي نص على ((منع اي شخص من نشر كتاب دون رقابة مسبقة ولا يحق لاحد الوعظ حول المسيح الدجال)) ، ووفقا لذلك تم ايقاف لوثر عن التأليف ومنع تداول مؤلفاته ، واخيرا اكد المرسوم على القيام بحملة لبيع صكوك الغفران في اوربا لإعادة بناء بعض المآثر المسيحية في ايطاليا وتمويل مشروع الحملة الصليبية ضد العثمانيون[١٢٤] ، وقد استنكر لوثر هذه المرسوم واعلن عدم المثول له ، كما اتهم البابا بانه شخصية استبدادية استغل هذا المجمع لتكريس نفوذه ولتنفيذ مشاريعه السياسية[١٢٥] .

تباينت مواقف فرنسا والامبراطورية الرومانية المقدسة من قرارات مجمع لاتران ، فقد اعلن ماكسيمليان موافقته على جميع مخرجات المجمع دون استثناء ، اما فرانسوا فهو الاخر قد ابدى موافقته على معظم القرارات خاصة مشروع الحملة الصليبية الذي تعهد بدعمها ماليا وعسكريا لكنه تحفظ على

القرارات الخاصة بإدانة مارتن لوثر وبين بانه غير مستعد للمساهمة بتنفيذها ، وذلك بسبب رغبته في مواصلة المفاوضات مع الناخب فردريك الحكيم ومحاولة استمالته الى جانبه واقناعه بالتصويت له امبراطوراً بعد وفاة ماكسيمليان ، خاصة وان فرانسوا كان يرى فردريك بأنه " الجدار الصخري الصلد الذي يقف عائقاً اما انتخاب اي امبراطور" لما له من تأثير كبير على الناخبين الالمان(١٢٦) .

الى جانب ذلك يبدو ان اعتراض فرانسوا على قرار مجمع لاتران الخاص بمارتن لوثر كان بمثابة محاوله منه لأبعاد الامير فردريك وبقية الامراء الالمان عن الامبراطور ماكسيمليان خاصة وان جيش الامبراطورية الرومانية المقدسة الذي حارب فرنسا في ايطاليا كان اغلبه من الالمان.

في الواقع لم يكن فرانسوا جاداً في دعم مشروع الحملة الصليبية بل اراد كسب ود البابا لدعم انتخابه امبراطوراً خلفاً لماكسيمليان الذي انهكه المرض وشارف على الموت ، وقد نجحت هذه المناورة السياسية ، ففي منتصف عام ١٥١٧ طلب البابا ليو العاشر من ناخبي تريير Trier وكولونيا Cologne ورئيس اساقفة ماينز Mainz بالإضافة الى فردريك ناخب ساكسونيا ان يصوتوا لصالح ملك فرنسا ، ووعد في حال تم ذلك سيمنحهم (قبعات الكرادلة) وهو وسام ديني كبير(١٢٧) ، وبذلك استطاع فرانسوا الاول ان يوظف مجمع لاتران في خدمة سياسته ضد الامبراطورية الرومانية المقدسة بالرغم من اعتراضه على قرارات المجمع التي ادانت مارتن لوثر .

وتنفيذاً لقرارات مجمع لاتران خول البابا في السابع عشر من تموز عام ١٥١٧ احد الرهبان يدعى حنا تتزل Johan Tetzel بالذهاب الى المانيا لبيع صكوك الغفران ، وجمع الاموال بحجة الحملة الصليبية واعادة بناء كنيسة القديس بطرس(١٢٨) ، كما حمل تتزل مرسوماً بابوياً تضمن قيام الناخبين الالمان وخاصة الدوق البريشت Albrect حاكم كل من ماينز وبراندبورغ Brandenburg وماجديبورغ Magdeburg برعاية عملية بيع هذه الصكوك والترويج لها ، مقابل اقتسام اموال بيع الصكوك بالتساوي بين البابوية في روما والامراء الالمان(١٢٩) .

وصل حنا تتزل في ايلول عام ١٥١٧ الى مدينة فيتنبرج على مشارف ساكسونيا وبدأ الناس تتوافد عليه الامر الذي اغضب لوثر والامير فردريك ، فقرر الاخير عدم السماح لتتزل بالدخول لان صكوك الغفران تجعل اموال ولايته تذهب الى البابا في روما ، اضافة الى كره فردريك للبابا الذي بدأ يدعم البريشت ناخب ماينز ليكون اقوى امير الماني ومتفوقاً على فردريك(١٣٠).

هاجم لوثر في العاشر من ايلول عملية بيع صكوك الغفران واوضح انها خرافة استغلها البابا لزيادة ثرائه على حساب الفقراء ، ووجه خطاباً الى المجتمعين حول تتزل اكد فيه ان هذا الصكوك احدى وسائل البابوية الخبيثة لانتزاع المال من الالمان ، وان ليو العاشر كاذباً بشأن بناء الكنائس والحرب ضد

العثمانيين ، وانه " يبحث عن ربح المال فقط وليس المسيح "[١٣١] ، وقد اعلن امير ساكسونيا دعمه لجميع ما صرح به لوثر وامر في نفس اليوم بمنع صكوك الغفران في ولايته[١٣٢] .

لم يكتف لوثر بذلك ففي الحادي والثلاثون من تشرين الاول عام ١٥١٧ علق على باب كنيسة فيتنبرج ملصقاً مكون من خمسة وتسعون مادة [١٣٣] اشعلت فتيل الاصلاح الديني في المانيا ، خاصة وانها انتشرت في غضون عشرة ايام في جميع انحاء المانيا ولاقت تأييداً واسعاً من مختلف فئات الشعب[١٣٤]، هاجم فيها صكوك الغفران والبابوية ورجال الدين متهماً اياهم بالكذب والدجل واستغلال عواطف المسيحيين وطالب الناس عدم الخضوع لهم ، كما دعا جميع امراء المانيا للقيام باصلاح الكنسية في ولاياتهم وابعاد البابا ورجال الدين عن التدخل في شؤون ولاياتهم[١٣٥] .

وجه البابا نداءً الى الامبراطور ماكسيمليان دعاه فيه الى محاكمة مارتن لوثر باعتباره هرطقي خارجا عن المسيحة واجب قتله او ارسله الى روما لتتم محاكمته[١٣٦]، لكن الامبراطور لم يستجب لنداء البابا بسبب اعتقاده بان هذه الخطوة قد تدفع امير ساكسونيا الى التحالف مع فرانسوا الاول وبالتالي يخسر جزء مهم من جيش الامبراطورية ، كما ان هذا الاجراء يدفع فريدريك الى التصويت لصالح الملك الفرنسي في عملية انتخاب الامبراطور المقبلة ، لذا امتنع ماكسيمليان عن اتخاذ اي اجراء ضد لوثر بل ارسل في مطلع تشرين الثاني عام ١٥١٧ رسالة الى فردريك قائلاً ((اعتني بالراهب لوثر جيداً فقد يأتي الوقت الذي تكون فيه بأمس الحاجة اليه))[١٣٧] ، يضاف الى ذلك ان الامبراطور اجرك بان البابا يستغل صكوك الغفران لمصالحه الشخصية وقد افصح ليو العاشر عن ذلك بشكل علني قائلاً ((انه معروف على مدى كل العصور كم كان المسيح نافعا لنا من خلال هذه الصكوك))[١٣٨] .

نتيجة لعدم رغبة الامبراطور في القضاء على مارتن لوثر بسبب الموقف الفرنسي ، قرر البابا مجبراً تأجيل القضاء عليه لحين مجيئ الفرصة المناسبة بعد التوصل الى اتفاق بين فرانسوا الاول وماكسيمليان او بعد الانتخابات الامبراطورية . اضافة الى ذلك ان التهديد العثماني المتزايد على اوربا بعد فتح مصر جعل البابا ينظر الى قضية لوثر على انها شيء ثانوي وركز جل اهتمامه على دعوة ملوك وامراء اوربا لعقد هدنة عامة فيما بينهم خاصة بين فرانسوا الاول وماكسيمليان والعمل على توحيد الجهود لصد هذا الخطر ، كما دعا في منتصف تشرين الثاني عام ١٥١٧ الى عقد تحالف مسيحي تحت اسم أخوية الصليب المقدس Fraternitas Sanctae Cruciatae ، وعلى الرغم من اظهار الملك الفرنسي والامبراطور موافقتهم على هذا التحالف الا انها لم يكنا جادين في ذلك ، يضاف الى ذلك كان اغلب ملوك وامراء اوربا منشغلين في شؤونهم الداخلية كما اهم غير واثقين بالبابا لذا لم يستجيبوا الى دعوته ، ونتيجة لتلك الاسباب انهار مشروع هذا التحالف[١٣٩] .

الخاتمة ...

توصل البحث الى النتائج التالية

١- ساهم الصراع الفرنسي الروماني ونشوب الحروب الايطالية في ظهور الحركة اللوثرية .

٢- شكلت زيارة مارتن لوثر الى روما واطلاعه على فساد المؤسسة البابوية وتدخلها في الصراع الفرنسي الروماني نقطة تحول في فكر مارتن لوثر وادت في النهاية الى خروجه عن الكنيسة الكاثوليكية

٣- لم تتمكن البابوية والامبراطور ماكسيمليان من القضاء على مارتن لوثر بسبب انشغالهم في محاربة فرنسا .

الهوامش

(1) George Lillie and other , The Pictorial History of England: Being a History of the People, as Well as a History of the Kingdom , Vol.2 , London , 1839, P.138 ; A.H. Johnson , Europe in the Sixteenth Century 1494-1598: Period IV , Frankfurt , 2018 , P.100 .

(2) J.W. Allen, A History of Political Thought the Sixteenth Century, New York, 2010, P.16.

عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار، التاريخ الاوربي الحديث الى اواخر القرن الثامن عشر، القاهرة، ١٩٩٧، ص٦٣.

(٣) هاشم صالح التكريتي ، الاحوال العامة في المانيا عشية الاصلاح الديني ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ١٨ ، ١٩٧٥ ، ص ؛

Francesco Guicciardini , The History of Italy , Princeton University Press, 1969 , P.28.

(٤) الإمبراطورية الرومانية المقدسة : هي تكتل سياسي وديني ، ظهر عام ٩٦٢ اثر تتويج البابا يوحنا الثالث (٩٥٥-٩٦٢) أوتو الاول (٩١٢-٩٧٣) امبراطوراً لكيان شمل المانيا وايطاليا وعدد من امارات وممالك أوربا الغربية ، واكتسبت صفة دينية لان الامبراطور تعهد بعد تتويجه من قبل البابا بحماية المسيحية والدفاع عنها ، واستمرت الامبراطورية الرومانية المقدسة منذ ذلك الوقت حتى عام ١٨٠٦ عندما حلها نابليون بونابرت ، للمزيد ينظر :

James Bryce , The Holy Roman Empire , London , 1961 .

(5) Hajo Holborn , A History of Modern Germany : The Reformation , Princeton University Press, 1959 , P.38 ;

اياد علي الهاشمي ، تاريخ اوربا الحديث ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص٥٧ .

(6) Julian Romane , The First & Second Italian Wars, 1494-1504: Fearless Knights, Ruthless and the Coming of Gunpowder Armies , London , 2020 , P.o

(٧) شارل الثامن ١٤٧٠-١٤٩٨: ابن الملك لويس الحادي عشر من زوجته شارلوت دي سافوي ، تولى الحكم بعد وفاه ابيه عام ١٤٨٣ وهو في سن الثالثة عشر واصبحت اخته اَن بوجيو وصية عليه حتى بلغ سن الرابعة عشر ، واستمر في الحكم حتى وفاته في السابع من نيسان ١٤٩٨ ، وبسبب ضعفه الجسدي عندما كان صغيرا لم يسمح له والده بالمشاركة في اي عمل قوي ذهنيا او جسديا لذا نشأ بتعليم محدود جدا وقليل الخبرة في شؤون الحكم والحرب ، بعد ان حرر نفسه من الوصاية خاض سلسلة من الحروب ضد اسبانيا والامبراطورية الرومانية المقدسة والبابوية بهدف السيطرة على شبه الجزيرة الايطالية تمكن خلالها من السيطرة على فلورنسا ونابولي خلال ١٤٩٤-١٤٩٥ الا انه سرعان ما انسحب بعد تعرضه لهزيمة من قبل التحالف الاوربي في معركة فورنوبو في حزيران ١٤٩٥ . للمزيد ينظر :

Ivan Gobry , Charles VIII (1483-1498). Fils de Louis XI , Paris , 2012 .

(8) Guizot M. François , The History of France from Earliest Times to the Year 1789 , Vol.2, New York , 1902 , P.401 ; Kenneth R. Bartlett and Gillian C. Bartlett , The Renaissance in Italy: A History , United States of America , 2019, P.75 ; Pierre Goubert , The Course of French History , London , 1991 , P.77 .

(9) Andrew W. Devereux , The Other Side of Empire: Just War in the Mediterranean and the Rise of Early Modern Spain , New York , 2020 , P.66-67 ; Gregory Hanlon , European Military Rivalry, 1500-1750: Fierce Pageant , New York , 2020 , P.23 .

(١٠) اسكندر السادس ١٤٣١-١٥٠٣: هو البابا الرابع عشر بعد المئتين للكنيسة الكاثوليكية ، ولد في فالنسيا باسم رودريغو دي بورخا ، تم تعيينه من قبل عمه البابا كاليستوس الثالث في العديد من المناصب الكنسية في برشلونة وفالنسيا ، جلس على كرسي البابوية عام ١٤٩٢ وحتى وفاته ، كون تحالفا مقدسا اجبر الفرنسيون على الخروج من نابولي ، كما ابرم عددا من التحالفات مع اسبانيا منحها الحق الحصري في استكشاف البحار في العالم الجديد واعطى فرديناند وايزابيلا لقب الملوك الكاثوليك . للمزيد ينظر :

Christopher Hibbert, The Borgias and Their Enemies 1431-1519, London, 2008, P.55-166 .

(11) M. Creighton , A History of the Papacy During the Period of the Reformation: The Italian Princes , London , 1887 , P.200-201 ; M. Viard , Recueil des époques les plus intéressantes de l'histoire de France, Paris , N.D, P.180 .

(12) A.J. Grant, Outlines of European History, London , P.240 ; Evan Luard , The Balance of Power: The System of International Relations 1648-1815 , london , 1992 , P.4 .

(١٣) ماكسيمليان الأول ١٤٥٩- ١٥١٩ ، ولد في النمسا في الثاني والعشرون من آذار عام ١٤٥٩ ، وهو الابن الأكبر للإمبراطور فريدريك الثالث Fredrick III من زوجته اليانور البرتغالية Eleanor of Portugal ، أصبح دوق بورغندي Duke of Burgundy في الخامس من كانون الثاني ١٤٧٧ واستمر حتى السابع والعشرين من آذار ١٤٨٢، تمكن من توسيع أراضيه من خلال الحروب الكثيرة التي خاضها ومن خلال تزويجه أبنائه وبناته إلى ملوك اسبانيا والأراضي المنخفضة وفرنسا و بوهيميا، أصبح إمبراطورا للإمبراطورية الرومانية المقدسة بعد وفاه ابيه عام ١٤٩٣ الا انه لم يتم تتويجه امبراطوراً من قبل البابا الا في عام ١٥٠٨ واستمر حتى وفاته عام ١٥١٩ . للمزيد ينظر :

Manfred Holleger , Maximilian I: Herrscher Mensch einer Zeitenwende , Germany , 2005

(١٤) فردريك الثالث ١٤٦٣- ١٥٢٥: ويطلق عليه فردريك الحكيم ، وهو ابن الناخب إرنست من زوجته اليزابيث البافارية اصبح ناخباً لساكسونيا بعد وفاه والده عام ١٤٨٦ وحتى وفاته ، يُعد من رواد النهضة الالمانية ومؤسس جامعة فيتنبرج التي اصبح فيها مارتن لوثر استاذا ، وكان من بين المرشحين لعرش الامبراطورية الرومانية المقدسة بعد وفاه ماكسيمليان الاول ، دخل فردريك في خلاف مع البابوية حول مسألة جمع الاموال من الشعب الالماني باسم صكوك الغفران او لتمويل الحرب الصليبية ، وقد ساند لوثر ومنحه الحماية بعد قرار ورمز عام ١٥٢١ وخبأه في قلعة فيتنبرج حتى عام ١٥٢٥ . للمزيد تنظر :

Armin Kohnle and other , Kurfürst Friedrich der Weise von Sachsen: Politik, Kultur und Reformation , Leipzig , 2015 , P.82-90 .

(15) Hans Burgkmair , Triumph of the Emperor Maximilian I, London, 1875 , P.23 ; R. W. Seton-Watson , Maximilian I Holy Roman Emperor: Stanhope Historical Essay 1901, Oxford, 1902 , P.38 .

(16) A.H. Johnson .M.A , periods of European History : Europe in the Sixteenth Century 1494-1598 , Oxford University Press , 1897 , P. 109 ; Pierre Terjanian , The Last Knight: The Art, Armor, and Ambition of Maximilian I , New York , 2019 , P.45 .

(17) A.H. Johnson .M.A , Op. Cit., P.109

(18) William Stubbs , Germany in the Later Middle Ages 1200-1500 , Oxford , 1908 , P.211 ; Andrew Pettegree , Broadsheets: Single-sheet Publishing in the First Age of Print , U.S.A , 2017 , P.101 .

(19) R. W. Seton-Watson , Op. Cit., P.38-39 ; A.H. Johnson .M.A , Op. Cit., P.109 .

(20) Susan Broomhall , Gender and Emotions in Medieval and Early Modern Europe: Destroying Order Structuring Disorder , New York , 2015 , P.59 ; Steven Beller , A Concise History of Austria , Cambridge University Press , 2006 , P.42 .

(21) Keith Hamilton and Richard Professor , The Practice of Diplomacy: Its Evolution, Theory and Administration , New York , 1995 , P.44 .

(22) Antonio Santosuosso , Anatomy of Defeat in Renaissance Italy: The Battle of Fornovo in 1495 , Journal of The International History Review , Vol.16 , No.2 , 1994 , P.221 ; David Nicolle, Fornovo 1495: France's Bloody Fighting Retreat , Oxford , 1996 , P.51 .

(23) André Geraque Kiffer , An historical simulation of land battles in the 16th century , N.L, 2020 , P.19 ; Théophile Lavallée , Histoire Des Français : Depuis Le Temps Des Gaulois Jusqu'en 1830 , Paris , 1845 , P.467 .

(٢٤) جيرولامو سافونارولا ١٤٥٢- ١٤٩٨ : هو مصلح ديني وزعيم سياسي ايطالي ، ولد في فلورنسا ، دعا الى اجراء اصلاحات في الكنيسة ، وهاجم البابا اسكندر السادس واصفاً اياه بالبابا الفاسد ، كان قريب من فرنسا وايد

احتلالها لبلاده ، اصبح حاكم فلورنسا اثناء السيطرة الفرنسية عليها عام ١٤٩٤ وحتى اعدامه حرقاً عام ١٤٩٨ بعد صدور قرار الحرمان الكنسي بحقه . للمزيد تنظر :

Annie C. Macleod , The life and times of Girolamo Savonarola , N.L , 1883 .

(25) Silvio A. Bedini , The Christopher Columbus Encyclopedia , Vol.1, N.L , 1992 , P.10 ; Herbert Lucas , Fra Girolamo Savonarola: A Biographical Study Based on Contemporary Documents , London , 1906 , P.367 .

(٢٦) لويس الثاني عشر ١٤٦٢- ١٥١٥ : ابن شارل دوق اورليان من زوجته ماري كليفز ، تولى عرش فرنسا بعد وفاة ابن عمه شارل الثامن عام ١٤٩٨ وحتى وفاته ، لقب بأب الشعب نتيجة لسياسته الداخلية المتسامحة خاصة في مجال الضرائب عمل على استعادة مكانة فرنسا من خلال استئناف الحرب في شبه الجزيرة الايطالية ضد الامبراطورية الرومانية المقدسة واسبانيا والبابوية ، بالرغم من تميز عهده بكثرة الحروب الخارجية الا انه لم يهمل اصلاح اوضاع بلاده الداخلية فاصلح النظام الاداري والقضائي وخفض الضرائب وكبح جماح طبقة النبلاء . للمزيد ينظر :

Didier Le Fur , Louis XII: Un autre César , Paris , 2016, P.5-22.

(27) Lorraine Murray , Italy : The Britannica Guide to Countries of the European Union , New York , 2014 ,P.173 .

(٢٨) فرديناند الثاني ١٤٥٢-١٥١٦: وهو ابن الملك جوان الثاني من زوجته جوانا ، تولى حكم أرغون بعد وفاه ابيه ، تزوج في عام ١٤٦٩ من ابنه عمه إيزابيلا ملكة قشتالة وبموجب هذا الزواج اتحدت اسبانيا مع قشتالة واصبح فرديناند ملكاً عليها بأسم فرديناند الثاني ، تمكن عام ١٤٩٢ من إخراج المسلمين من غرناطة أخر معقل لهم في اسبانيا، ونشأت في عهده محاكم التفتيش ، كما شرع قانون طرد اليهود من اسبانيا عام ١٤٩٢، اهتم بالبناء والعمران والاستكشافات الجغرافية فمول كريستوفر كولومبوس في رحلته عام ١٤٩٢ والتي أدت إلى اكتشاف الأمريكتين . للمزيد لنظر :

Colin Pendrill , Spain 1474-1700: The Triumphs and Tribulations of Empire, NL, 2002, P.6-9

(29) A. Hugo , France historique et monumentale: Histoire générale de France ,Vol.IV, Paris , 1841 , P.314 ; M. D. Brissaud , Cours d'histoire de France pendant les temps modernes 1453-1815 , Vol.1 , Paris , 1860 , P.39 .

(30) A.H. Johnson .M.A , Op. Cit., P.102 ; Edward Smedley and other , Encyclopaedia metropolitan : or the Universal dictionary of knowledge , Vol.5 , London , 1845 , P.117 .

(31) Arthur Hassall , A Handbook of European History 476-1871: Chronologically Arranged , New York , 1897 ; P.112 ; Leopold Ranke , History of the Reformation in Germany , Philadelphia , 1842 , P.64 .

(32) Thomas Henry Dyer , The History of Modern Europe: from the Fall of Constantinople in 1453 to the War In The Crimea In 1857 , Vol.1 , London , P.258 ; Jules Zeller , La réforme: Jean Huss, Martin Luther, premiers empereurs de la maison d'Autriche , Paris , 1891 , P.187.

(33) G. R. Potter , The New Cambridge Modern History : The Renaissance, 1493-1520 , Vol.1, Cambridge University Press , 1957 , P.201 ; Leopold Ranke , Op. Cit., P.64 .

(34) A.H. Johnson .M.A , Op. Cit., P.112 ; Leopold Ranke , Op. Cit., P.64 .

(35) Leopold Ranke , Op. Cit., P.64 .

(36) Marco Cesa , Debating Foreign Policy in the Renaissance: Speeches on War and Peace by Francesco Guicciardini , Edinburgh University Press , 2017 , P.82-83 ; Christine Shaw , Italy and the European Powers: The Impact of War, 1500-1530 , Boston , 2006 , P.25 .

(37) Ch. Dezobry and TH.Bachelet , Dictionnaire général de biographie et d'histoire: de mythologie de géographie ancienne et modern , Paris ,1880 , P.244 ; M. Edmond Robinet , L' Europe histoire des nations Europeennés : France , Paris ,1845 , P.166 .

(38) T. Adolphus Trollope , A History of the Commonwealth of Florence: From the Earliest ndependence of the Commune to the Fall of the Republic in 1531 , Vol.4, London , P.299 ; Carlton Hayes , History of Europe 1500-1815 , N.L , 2016 , P.3 .

(٣٩) يوليوس الثاني ١٤٤٣- ١٥١٣: ولد في جنوه باسم جوليانو ديلا روفيري، تولى منصب البابوية بعد وفاة البابا بيوس الثالث عام ١٥٠٣ وحتى وفاته في الحادي والعشرين من شباط ١٥١٣، سمي بالبابا المحارب The Warrior Pope لكثرة الحروب التي خاضها ولتحريضه ملوك أوربا على الحرب، اذ تشكل في عهده أكثر من تحالف مقدس ضد البندقية والعثمانيون وفرنسا، بذل جهوداً كبيرة لتكوين تكتلات عسكرية لمنع هيمنة الفرنسيين على إيطاليا. للمزيد ينظر:

Christine Shaw, Julius II: The Warrior Pope , London , 1997 .

(40) Roberto Weiss , The Medals of Pope Julius II 1503-1513, Journal of the Warburg and Courtauld Institutes, Vol.28 , No.1, 1965 , P.168 ; Ludwig Pastor, The History of the Popes: from the Close of the Middle Ages , Vol.VI , 1901 , P.497-498 .

(41) Hella S. Haasse , The Scarlet City: A Novel of 16th-century Italy , Chicago, 1990, P.12.

(42) Jeremy Black ,A Brief History of Italy , London , 2018, 3p ; William Nester, Land of War: A History of European Warfare from Achilles to Putin , New York , 2023 , P.108 ; Leslie J. Walker, The Discourses of Niccolo Machiavelli , Vol.1, London , 2013 , P.256 .

(43) Clayton J. Drees , Bishop Richard Fox of Winchester: Architect of the Tudor Age , North Carolina , 2014 , P.88 ; Michael Hone , Julius II: The Warrior Pope , U.S.A. , 2019 , P8P ; Société de savants et de gens de lettres , La grande encyclopédie: inventaire raisonné des sciences lettres des par une société de savants gens de lettres , Vol.19 , N.D , Paris , P.1099 .

(44) Bisset Hawkins .M , Hawkins, Bisset. Germany : the spirit of her history, literature, social condition and national economy , Frankfort , 1839 , P.39-40 ;

محمد كمال الدسوقي ، تاريخ المانيا ، مصر ، ١٩٦٩ ، ص٥٠-٤٩ .

(45) Lewis W. Spitz and Richard W. Lyman , Major Crises in Western Civilization: The Greeks to 1660 , Vol.1 , New York, 1965, P.183 ;

معالي عادل محمد يونس ، حركة الاصلاح الديني في المانيا في القرن السادس عشر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، ٢٠١٦ ، ص ٤٢ .

(46) Quoited un , Florence Aston , Stories from German History, London, 2016, P.214.

(47) Quoited un Robert Bateman Paul, A History of Germany: From the Invasion of Marius Down to the Completion of Cologne Cathedral In The year 1880, London, 1882, P.208 .

(48) Sally E. Mosher , People and Their Contexts: A Chronology of the 16Th Century World , United States of America , 2001, P.34 ;

معالي عادل محمد يونس ، المصدر السابق ، ص٤٦-٤٧ .

(49) Thomas E. Watson , The Story of France: From the Earliest Times to the Consulate of Napoleon Bonaparte , Vol.1, London , 1899, P.379 ; Will Durant , The Story of Civilization The Reformation: Vol.VI , N.L, , P2011.

(٥٠) ألبريشت دورر 1471-1528: رسام ونحات الماني ولد في نورمبرغ ، تنقل بين المانيا وايطاليا فكون صداقات مع رواد عصر النهضة الايطالية امثال رافائيل ودافنشي ، عارض ممارسات البابا يوليوس وتدخله الجشع في المانيا ، اصبح من اتباع مارتن لوثر المقربين وسخر مطابعه لنشر خطب وكتابات لوثر ، ودعا الشعب الالماني الالتفاف حوله لانه من اتباع المسيح المخلصين اما ابابا فهو كاذب ويجب التخلص منه . للمزيد ينظر :

Hutchison Jane Campbell , Albrecht Durer: A Guide to Research , New York , 2000 , P.1-19; Johannes Schilling, Passio Doctoris Martini Lutheri Bliographie, Texte und Untersuchungen , Gernany , 1989 , P.80 .

(51) Von Friedrich Winkler , Albrecht Dürer: Leben und Werk , Germany , 1957 , P.298 ; David Hotchkiss Price , Albrecht Dürer's Renaissance: Humanism, Reformation, and the Art of Faith , University of Michigan Press , 2003 , P.232 .

(٥٢) لوكاس كراناخ ١٤٧٢-١٥٥٣ ، هو رسام الماني واحد اهم رواد النهضة الفنية في ساكسونيا ، اصبح من المقربين لحاكم ساكسونيا الامير فردريك الحكيم واحد مستشاريه ، عارض سلطة الكنيسة ورجال الدين وطالب بوضع قانون خاص يحدد فيه صلاحيات البابا ويختصرها على الامور الدينية فقط ، تبنى تعاليم لوثر منذ وقت مبكر واصبح صديقا مقربا له ، نشر اطروحات لوثر الخمسة والتسعين عام ١٥١٧ في عموم المانيا وانتج عدداً كبيراً من صور لوثر . للمزيد ينظر :

W. L. M. Burke, Lucas Cranach Elder, Journal of the Art Bulletin,Vol.18, No.1,1936 P.26-50

(53) Bonnie Noble , Lucas Cranach the Elder: Art and Devotion of the German Reformation , New York , 2009 , P.170 ; Bobbi Dykema , Luther, Cranach, and the Passional Christi und Antichristi , Germany , 2017.

(٥٤) يوهان روخلين١٤٥٥- ١٥٢٢ : هو عالم انساني الماني مختص باللغتين العبرية واليونانية، ولد في مدينة فورتمبرغ ، كما درس القانون وعلم الاديان في عدد من مدن اوربا كباريس وبازل وروما ، اصبح مستشاراً لدوق فورتمبرغ ، دعا الى محاربة الخرافات الدينية التي يبثها رجال الدين في المجتمع ، تم اتهامه بالهرطقة من قبل البابوية ، ايد حركة مارتن لوثر لكنه . للمزيد ينظر :

Marco Sgarbi , Encyclopedia of Renaissance Philosophy , Vol.1. Berlin, 2015 , P.1234-1239.

(55) Max Jansen , Weltgeschichte in Karakterbildern Karakterbildern : Dritte Abteilung Kaiser Maximilian I , München , 1905 . P.127-128 ;

معالي عادل محمد يونس ، المصدر السابق ، ص٤٩ .

(56) Crispin Fletcher-Louis , Jesus Monotheism : Christological Origins The Emerging Consensus and Beyond , Vol.1, U.S.A , 2015 , P.131.

(57) Gérard E. Weil , Élie Lévita: humaniste et massorète 1469 - 1549 , Netherlands , 1963,P.49 ; Dawson W. Turner , Analysis of the History of Germany: with Brief Extracts from Standard Authorities , London , 1872 , P.35 ; Loren Partridge , Art of Renaissance Venice 1400 1600 , California , 2015 , P.98 ; M. Michelet , A Summary of Modern History , London , 1875 , P.78.

(58) L.R. De Vericour , Historical analysis of Christian civilization , London , N.D. , P.283 .

(59) Rebecca Ard Boone , War, Domination, and the Monarchy of France: Claude de Seyssel and the language of politics in the Renaissance , Netherlands , 2007, P. 42 ; F. Ragon , Histoire de France , suivie d'une table géographique et d'un question naire raisonné , Paris , 1874 , P.139 , Will Durant , Op. Cit., P.616 .

(60) C. S. Ferenside , The Matriculation History of England , London , 1901 , P.186 ; J. M. Audin , Histoire de Henri VIII et du Schisme d´Angleterre , Paris , 1856 ,P.95-94 .

(61) Pfeffel Kriegelstein , Abrégé chronologique de l'histoire et du droit public d'Allemagne , Paris , N.D, P. 282-383 .

(62) Robert W. Scheller , Ung fil tres delicat: Louis XII and Italian Affairs, 1510-11 , Journal of Simiolus Netherlands Quarterly for the History of Art, Vol.31, No.1/2, 2004-

2005, P.5 ; Lavinia Cohn-Sherbok , Notes on the use of Who's Who in Christianity , N.L , 2003 , P.162, Andrew W. Devereux , Op. Cit., P.85 .

(63) Charles Knight , The Popular History of England , Vol.1 , New York , 1880 , P.250 ; Miss Pardoe , The Court and Reign of Francis the First: king of France, Vol.1, London, 1849 , P.70.

(64) Eugene M. Wait , Great Challenges of Reformation Europe , New York , 2001, P.15

(٦٥) مارتن لوثر ١٤٨٣-١٥٤٦ : ولد في العاشر من تشرين الثاني ١٤٨٣ في قرية ايزليبين Eiselben في ولاية ساكسونيا بألمانيا في اسرة كاثوليكية فقيرة ، درس القانون ثم انخرط في سلك الرهبان عام ١٥٠٨ ، زار روما عام ١٥١٠ واطلع على مساوئ الكنيسة ورجال الدين فقرر القيام بحركة إصلاحات جذرية ، فدعا إلى تطبيق مبدأ التبرير بالإيمان الذي أعلنه في عام ١٥١٧، وقد لقيت دعوته تأييداً كبيرا بين العامة في المانيا وانظم إليه فيما بعد جمع من النبلاء الاقطاعين ونتيجة ذلك اصدر البابا قرار الحرمان بحقه في عام ١٥٢٠ وحكم بمروقه من الدين ، غير ان مارتن لوثر لم يكترث بذلك وتابع نشر مذهبه حتى انتشر في جميع أنحاء ألمانيا ومنها انتقل إلى البلدان الأوربية . للمزيد عن حياة مارتن لوثر ينظر :

Julius Köstlin , The Life of Martin Luther , Philadelphia , 1883 , P.2-27 .

(66) Andreas Loewe and Katherine Firth , Martin Luther and the Arts: Music, Images, and Drama to Promote the Reformation , New York , 2020 , P.95 ; H.T. Inman , Rome: The Cradle of Western Civilisation as Illustrated by Existing Monuments , London , 1912 , P.226 ;

نور الدين حاطوم ، تاريخ عصر النهضة الاوربية ، دمشق ، ١٩٦٩ ، ص١٦٣ .

(67) Peter Partner,Renaissance Rome 1500-1559: A Portrait of Society,California,1979,P.205; David Wilcock, Awakening in the Dream: Contact with the Divine, New York, 2020, P.388 .

(68) David Thomson,Renaissance Architecture: Critics Patrons Luxury,Manchester University Press , 1993 , P.21 ; Ted Noel, A Primer on the Book of Daniel: he Conclusion of the Whole Matter , U.S.A , 2009 .P.104 .

(69) Quoited un,F. W. Wood, Six Years a Priest and a Decade a Protestant , 1876, P.255-256.

(٧٠) مقتبس من، فارس فرنك نصوري، حركة الاصلاح الديني والانشقاق عن الكنيسة الكاثوليكية ١٥١٧-١٥٣٤،اطروحة دكتورة غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٨ .

(٧١) ميلاد المقرحي ، تاريخ اوربا الحديث ١٤٥٣-١٨٤٨ ، بنغازي ، ١٩٩٦ ، ص ٩٦ ؛ زينب عصمت راشد ، تاريخ اوربا الحديث ، ج١ ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص١١٢ .

(72) Quoited un, Martin Luther, Three Treatises, United States of America, 1970, P.86 .

(73) J. H. Burns and Thomas M. Izbicki , Conciliarism and Papalism , Cambridge University Press , 1997 , P.XIV ; Charles Purton Cooper , Appendices to a Report on Thomas Rymer's Fœdera , N.L , 1869 , P.108 .

(74) Nicole Hochner, Louis XII: Les Dérèglements de L'Image Royale 1498-1515, Paris, 2006, P.157-158, Von kurt kafer, Deutsche Geschichte zur Beit Maximilians I 1486-1519, Stuttgart, 1912 , P.123 .

(75) Quoited un Timothy J. Wengert , The Annotated Luther: The Roots of Reform , Vol.1, U.S.A , 2015, P.379-380 .

(76) B. Zeller , La très Sainte Ligue, le pape Jules II et Louis XII, fin du règne 1511-1515 , Paris , 1889 , P.34 ; Abigail Archer , Henry VIII , N.L , 2015 , P.39 .

(77) Sandra Sider , Handbook to Life in Renaissance Europe ,New York, 2005, P.44 ; Frances M. Spilman , The Councils of the Catholic Church: Nicea to Now , U.S.A , 2015 , P.360 .

(78) J. C. L. de Sismondi , Italian Republics: Or, The Origin, Progress, and Fall of Italian Freedom , Paris, 1841 , P.238 .

(٧٩) جيمس الرابع ١٤٧٣-١٥١٣ : هو الابن الاكبر للملك جيمس الثالث من زوجته مارغريت الدنماركية ، أصبح دوق روثيسي Duke of Rothesay في ١٤٧٤، تولى حكم اسكتلندا في الحادي عشر من حزيران عام ١٤٨٨ بعد مقتل والده على يد الثوار الاسكتلنديين ، تزوج مارغريت تيودور عام ١٥٠٣ وأنجبت له أربعة أطفال ، واستمر في الحكم حتى مقتله في التاسع من أيلول ١٥١٣ في معركة فلودن على يد الجيش الانكليزي . للمزيد ينظر :

R. L. Mackie, King James IV of Scotland:A Brief Survey of His Life and Times, London, 158.

(٨٠) تحالف اولد ١٢٩٥-١٥٦٠ : هو تحالف عسكري نشأ في الثالث والعشرين من تشرين الاول عام ١٢٩٥ بموجب المعاهدة الموقعة بين ملك فرنسا فيليب الرابع وملك اسكتلندا جون باليون والتي نصت ((اذا تعرض اي من البلدين لاعتداء انكليزي فان الطرف الاخر يدخل الحرب الى جانب حليفه)) ، وكان هدف التحالف هو منع الانكليز من التوسع والاعتداء على البلدين ، واستمر ملوك البلدين العمل بهذا التحالف حتى عام ١٥٦٠ . للمزيد ينظر :

Elizabeth Bonner, Scotland's 'Auld Alliance' with France 1295-1560 , Journal of History , Vol.84, No.273 , 1999

(81) Jessica S. Hower , Tudor Empire: The Making of Early Modern Britain and the British Atlantic World 1485-1603 , U.S.A, 2020 , P.101 ; Maureen M. Meikle , The Scottish People 1490-1625 , London , 2013 , P.120 .

(82) J. S. Brewer , Letters and Papers: Foreign and Domestic of the Reign of Henry III, Vol.1, Cambridge University Press , 2015 , P.671 ; Christopher Harrie , Scotland : A Short History, Oxford University Press , 2014 , P.75-76 .

(٨٣) هنري الثامن ١٤٩١-١٥٤٧:وهو الابن الثالث للملك هنري السابع والملكة اليزابيث يورك ، تم تعيينه عام ١٤٩٤ دوقا على يورك ثم مارشال لإنكلترا وممثلا للملك ورئيسا للمجلس التنفيذي بعد ان تلقى تعليما مميزاً على أيدي المربين حيث أتقن اللغة اللاتينية والفرنسية والاسبانية ، تولى حكم انكلترا في عام ١٥٠٩ وساءت العلاقة في عهده مع الكنيسة بسبب رفض البابا كليمنت السابع طلاقه من زوجته كاترين فانفصلت انكلترا عن روما وأمر هنري الثامن ببناء كنيسة انكلترا وشهدت نهاية عهده سيراً تدريجيا نحو البروتستانتية ، توفي عام ١٥٤٧ . للمزيد من التفاصيل ينظر :

J. J. Scarisbrick , Henry VIII , University of California press , 1968 .

(84) Glenn Richardson , 'The Contending Kingdoms': France and England 1420–1700 , New York , 2008 ; R. B. Wernham, Before the Armada: The Emergence of the English Nation 1485–1588 , New York , 1966 , P.86 .

(85) P. A.Poulain de Bossay,Histoire de France à l'usage des écoles primaires,Paris,1853,P.89.

(86) Gerhard Benecke, Maximilian I 1459–1519 : An Analytical Biography, New York, 2020 , P.215 , Joachim Whaley , Germany and the Holy Roman Empire : Maximilian I to the Peace of Westphalia , Vol,1 , Oxford University Press , 2012 , 192 .

(٨٧) البابا ليو العاشر ١٤٧٥ – ١٥٢١: هو بابا الكنيسة الكاثوليكية السابع عشر بعد المئتين ، ولد في فلورنسا في الحادي عشر من ايلول عام ١٤٧٥ باسم جوفاني دي لورنزو ، جلس على كرسي البابوية عام ١٥١٣ بعد وفاة يوليوس الثاني ، واستمر حتى وفاته ، شهد عهده قيام حركة الاصلاح الديني بزعامة مارتن لوثر ، للمزيد ينظر :

Herbert Vaughan, A History of the Medici Popes, London , 2016 , P.64–81..

(88) Nicholas Terpstra,Religious Refugees in the Early Modern World: An Alternative History of the Reformation , Cambridge University Press , 2015 , P.65 ;

معالي عادل محمد يونس ، المصدر السابق ، ص٥

(89) Peter Blickle and Cathleen Catt , Peasant Revolts in the German Empire in the Late Middle Ages , Journal of Social History , Vol.4 , No.2, 1979 , P.232–233 ; Michael A. Mullett , Martin Luther , N.L , P.164 .

(90) Julius Köstlin, Martin Luther, sein Leben und seine Schriften,Vol.1, Freiburg,1883,P.111; Ilmari Karimies,Martin Luther's Understanding of Faith and Reality 1513–1521: Influence of Augustinian Platonism and Illumination in Luther's Thought , Germany , 2020 , P.38 .

(91) James Bowen , A History of Western Education: Civilization of Europe: sixth to sixteenth century , Vol. 2 , London , 1875 , P.343 .

(٩٢) اولريش فون هوتن ١٤٨٨– ١٥٢٣ : هو شاعر وكاتب واديب الماني ، ينتمي الى طبقة الفرسان ، ولد في مدينة فولدا Fulda في ولاية هيس ، عارض البابوية وهاجم سياستها القائمة على استغلال الشعب الالماني ، نشر العديد من المقالات انتقد فيها الكنيسة ورجالها باسلوب ساخر ، ايد لوثر وتبنى افكاره منذ وقت مبكر وصبح احد اهم

زعماء الحركة اللوثرية ومثل اتجاهها الثوري ، توفي في ٢٩ اب ١٥٢٣ في زيورخ بعد فشل ثورة الفرسان التي قادها ، للمزيد تنظر :

The Encyclopaedia Britannica: A Dictionary of Arts, Sciences, Literature and General Information , Vol. 14 , New York , 1910 , P.14-15 .

(٩٣) كروتوس روبيانوس ١٤٨٠-١٥٤٥ : هو عالم لاهوت الماني ومن ابرز زعماء الحركة الانسانية الالمانية في عصر النهضة ، ولد في مدينة تورينجا Thüringen من ابوين فلاحين ، درس اللاهوت في جامعة ارفورت واصبح استاذا في الجامعة بعد تخرجه عام ١٥٠٠ ، التقى بمارتن لوثر في العام التالي في نفس الجامعة واصبح صديقا ومرافقاً له ، تبنى المبادئ والافكار التي طرحها لوثر ، اصبح رئيساً لجامعة ارفورت عام ١٥٢١ وزعيما للحركة اللوثرية ، للمزيد ينظر :

The Oxford Encyclopedia of the Reformation , Vol.4 , 1996 , P.455-456 .

(94) Charles G. Nauert , The A to Z of the Renaissance , Oxford , 2004 , P.298 ; Karl Pearson , The Ethic of Freethought: And Other Addresses and Essays , London , 1901 . P.722 .

(95) Gustav Freytag and Friedrich Junge , Martin Luther in zwei frühen Biografien um 1900 , Hamburg , 2014 , P.44 ; Erika Rummel , Scheming Papists and Lutheran Fools: Five Reformation Satires , New York , 1993 , P.1-2 .

(96) David Friedrich Strauss , Ulrich von Hutten, his life and times , London, 1874. P.85.

(٩٧) معالي عادل محمد يونس ، المصدر السابق ، ص٥٠ ؛

Hajo Holborn , Ulrich von Hutten and the German Reformation , U.S.A , 1978, P 135 .

(٩٨) فرانسوا الاول ١٤٩٤-١٥٤٧ : ولد في كوبناك وهو الابن الوحيد لشارل كونت انكوليم آل فالو ، تولى حكم فرنسا عام ١٥١٥ وحتى وفاته ، دخل في حروب طويلة مع الامبراطورية الرومانية المقدسة بسبب طموحاته في ايطاليا ، ولما تم انتخاب شارل الخامس ملك اسبانيا إمبراطورا بعد موت ماكسيميليان جده في عام ١٥١٩ ابتدأت الحروب بينه وبين فرانسوا الأول لنفس الاسباب كان أخرها في معركة بافيا (pavia) عام ١٥٢٥ والتي وقع فيها فرانسوا الأول اسيراً ، وبعد فك اسره عام ١٥٢٦ رجع إلى محاربة شارل واستمرت الحروب بينهما دون انقطاع إلى عام ١٥٤٤.للمزيد ينظر :

Francis Hackett , François Ier 1494-1547 , Paris , 1984 .

(99) Petey-Girard and other , François Ier: pouvoir et image , Paris , 2015 , P.12 ; Sidney Z. Ehler and John B. Morrall , Church and State Through the Centuries:A Collection of Historic Documents with Commentaries , London , 1954 , P.134 ; Joseph F. Kelly , The Ecumenical Councils of the Catholic Church: A History , United States of America , 2009 , P.147 .

(100) Kenneth M. Setton , Penrose Memorial Lecture. Pope Leo X and the Turkish Peril , Journal of the American Philosophical Society , Vol.113, No.6 , 1969 , P.378

(101) Jeremy Black, War and Its Causes,New York, 2019,P.28; Andrew H. Weaver,A Companion to Music at the Habsburg Courts in Sixteenth and Seventeenth Centuries, Boston, 2020, P. 25 ;

علي فايز جاسم ، أثر سياسة الدولة العثمانية إزاء الإمبراطورية الرومانية المقدسة على حركة مارتن لوثر ١٥٢٠- ١٥٥٥، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، ٢٠٢١ ، ص ١١-١٢ .

(102) Desmond M. Clarke, French Philosophy 1572-1675, Oxford University Press, 2016, P.8; Richard Cooper, Roman Antiquities in Renaissance France 1515-65, New York, 2013 , P.21 .

(103) Alastair Armstrong , France 1500-1715 , Oxford , 2003 , P.13-14 ; Alain Corbin , 1515 et les grandes dates de l'histoire de France , Paris , 2012 , P.126 .

(104) Amable Sablon du Corail , Marignan 1515 , Paris , 2015 , P.200 ; Gustave Ducoudray , Histoire De France , New York , 2023 , P.45 ; R. G. Grant , 1001 Battles That Changed the Course of History , , New York , 2017 , P.248 .

(105) W. Roscoe, The Life and Pontificate of Leo the Tenth, Vol.2, London, 1983, P.29-20.

(106) J. N. Larned , History for ready reference: from the best historians biographers and specialists , U.S.A , 1894 , P.8811 ; William J. Landon , and the Creation of an Italian National Identity , New York , 2005 , P.124 ; L. Aguesse , Histoire de l'établissement du protestantisme en France 1515-1560 , Vol.1, Paris , P.120 .

(107) J. M . Mayeur, Histoire du christianisme: De la réforme à la Réformation 1450-1530, Vol. VII , Paris , 1994, P.350; Chalfant Robinson, Continental Europe, 1270 to 1598 , New York , 1916 , P.356-357 ; Sidney Z. Ehler and John B. Morrall , Op. Cit., P.134-135.

(١٠٨) تعود نشأة صكوك الغفران الى الحروب الصلبية ابتكرها رجال الدين المسيحيين ، ثم تطورت عام ١٣٠٠ عندما اصدر البابا بونيفاس السابع مرسوما بابويا يعرف باسم الغفران يقضي بانه اذا اعترف شخص اعترافا كاملا بذنوبه وتبرأ منها وندم بشكل حقيقي فأنه يتخلص من عقاب الاخرة بشرط ان يدفع لقاء ذلك هبة مالية للبابوية ، ثم تطورت الفكرة اكثر حتى اصبح الغفران يشمل الموتى والذين لايشتركون في الحرب واصبحت بعد ذلك اداة يستخدمها البابا لجمع المال ، وكانت هذه الصكوك هي السبب المباشر الذي اشعل فتيل حركة الاصلاح الديني في المانيا عام ١٥١٧ . للمزيد ينظر Thomas Schirrmacher , Indulgences : A History of Theology and Reality of Indulgences and Purgatory , Germany , 2011 , P.74-77 .

(109) A.J. Holman , Works of Martin Luther With Introductions and Notes, Vol.1, 1915, P.22 ; Henry Worsley ,The life on Martin Luther,Vol.1,London, 1856, P.70 ; Anna Marie Johnson , Beyond Indulgences: Luther's Reform of Late Medieval Piety 1518-1520, N.L , 2017 , P.37.

(110) Robert A. Baker and John M. Landers, A Summary of Christian History , United States of America , 2005 .P. 211 .

(١١١) شارل الاول ١٥٠٠-١٥٥٨ : ابن فيليب الوسيم وحنا المجنونة ، توج ملكاً على اسبانيا عام ١٥١٦ ، وامبراطوراً للإمبراطورية الرومانية المقدسة عام ١٥١٩ بأسم شارل الخامس بعد وفاة جده ماكسيميليان، ورث بعد وفاه ابيه عام ١٥١٥ حكومات امريكا، قشتالة، ارغون، نافالا، نابولي، صقلية ومملكة هولندا، وغدت فرنسا محاصرة بين املاكه الواسعة، ازاء ذلك نشبت الحرب بينه وبين فرنسوا الأول لمدة طويلة ، تنازل عن العرش لابنه عام ١٥٥٦ للمزيد ينظر :

Karl Brandi , Emperor Charles V: The Growth and Desteiny of Man and of a World-empire , New York , 1939

(112) F. S. Thomas, Historical Notes. 1509-1714: Comprising Henry VIII to Elizabeth Each Reign a Separate Arrangement, London, 1856, P.82; Pierre Terjanian, Op. Cit., P.51

(113) J. M. V. Audin, History of the Life: Writings and Doctrines of Martin Luther,Philadelphi, 1841, P.54 ; John Foxe , he History of Doctor Martin Luther, with his Life and Doctrine described , Journal of the church historians , of England , Vol.IV , No.1 , 1814, P.262 , Paul K. Harker , The Desecration of American Culture , United States of America, 2016 , P.39 .

(114) Andrew J. Harvey , Through the Dark Mirror , Constantinople University Press, 2019 ; A.J. Holman , Op. Cit., P.22 .

(115) Quoited un, Frank Leslie's, Martin Luther , Sunday Magazine ,Vol.VII , No.1,1880, P.454

(116) Sam Wellman , Frederick the Wise: Seen and Unseen Lives of Martin Luther's Protector , United States of America , 2015 , P.141 .

(117) W. R. Albury , Castiglione's Allegory: Veiled Policy in the Book of the Courtier 1528, New York , 2014 , P.56 ; E. H. Gombrich, A Little History of the World, Yale University Press , 2011 , P. 56 ; Michael A. Mullett , Op. Cit., P.296.

(118) Charles L. Mee , White Robe Black Robe: Pope Leo X, Martin Luther, and the Birth of Reformation , N.L , 2015 , 215 ; Judith Testa , An Art Lover's Guide to Florence , Illinois University Press , 2012 , P.245 .

(119) P. A. Noël , Histoire de la République de Venise , Vol.III , Bruxelles, 1841, P.97 ; William Coxe , History of the House of Austria, from the Foundation of the Monarchy to the Death of Leopold the Second 1218-1792, Vol.1 , London , 1847 , P.376 .

(120) Joachim Whaley , Op. Cit., P.72.

(121) Martin Marty , Martin Luther: A Life , New York , 2004 , P.41 ; Timothy H. Maschke , Called to be Holy in the World: An Introduction to Christian History , U.S.A , 2016 , P.241.

(122) A.W. Ward , The Cambridge Modern History: The reformation , Vol.II , The Cambridge University Press , 1907 , P.31 ; Frances M. Spilman , Op. Cit., P.381 ; Martin Marty , Op. Cit., P.41 .

(123) Mickey L. Mattox , Luther at Leipzig: Martin Luther, the Leipzig Debate, and the Sixteenth century Reformations , Boston , 2019 , P.105 .

(124) Walther Friesen , The Russia-Germans - An Indigenous People of Eastern Europe: An Outline of Its History , N.L, 2020, P.26 ; Wilhelm Moeller , History of the Christian Church: A.D. 1517-1648 reformation and counterreformation , London , 1900 , P.11 ; Mickey L. Mattox , Op. Cit., P.105 .

(125) Stephen J. Pope , Common Calling: The Laity and Governance of the Catholic Church , Washington , 2004 , P.121 .

(126) Jonathan Riley-Smith, The Crusades: A History , London , 2014 , P.214 ; Sam Wellman , Op. Cit., P. 141 .

(127) John Julius Norwich, The Popes: A History , London , 2011, P.284; Hans J. Hillerbrand , The Division of Christendom: Christianity in the Sixteenth Century , London , 2007 , P.49 ;

جون لوريمر ، تاريخ الكنيسة ، ج٤ ، بيروت ، د.ت ، ص ١١٨-١٢٠ .

(128) Kenneth Onapolis , Protestantism: The Greatest Lie Satan Ever Told , N.L , 2008 , P.33 ; C. Scott Dixon , The Reformation in Germany , Oxford , 2002 . P.21 .

(129) M. Patrick Graham and David Bagchi , Luther as Heretic : Ten Catholic Responses to Martin Luther 1518-1541 , U.S.A , 2020 , P.19 ; Robin S. Doak , Pope Leo X: Opponent of the Reformation , USA , 2006 , P.81 .

(130) Robert Kolb and other , The Oxford Handbook of Martin Luther's Theology , Oxford University Press , 2014, P.11 ; Brian Moynahan , The Faith: A History of Christianity , London , 2002, P.346 ;

جون لوريمر ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

(131) Craig Harline, A World Ablaze: The Rise of Martin Luther and the Birth of the Reformation , Oxford University Press, 2017 ; Martin Brecht , Martin Luther : Sein Weg zur Reformation 1483- 1521 , Vol.1 , Stutgart , 1981 , P.180 ; Harvey Buchanan , Luther and the Turks1519-1529, Archiv für Reformations geschichte, Vol. 47, No 1-2 , 1956 , P.149 .

(132) Rolf Decot , Geschichte der Reformation in Deutschland , Freiburg , 2015 , P.72 .

(١٣٣) للاطلاع على هذه المواد ينظر ، فارس فرنك نصوري ، المصدر السابق ، ص ؛

Martin Luther , Martin Luther's 95 Theses: Translated from a Contemporaneous German rendering , Wittenberg , 1912 , P.3-15 .

(134) Helga Schnabel-Schüle , Reformation: Historisch-kulturwissenschaftliches Handbuch , Stuttgart , 2017 ; 28 ; Peter Marshall , 1517: Martin Luther and the Invention of the Reformation , Oxford University Press , 2017 ; P.1 .

(135) Karla Boersma and other , More than Luther: The Reformation and the Rise of Pluralism in Europe , Göttingen , 2019 , 206 ;

ايناس حمزة مهدي ، موقف الكنيسة من حركة الاصلاح الديني في المانيا ، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بابل ، العدد ٣ ، مجلد ١ ، ٢٠١٠ ، ص ١٧٧ .

(136) Gerhard Brendler , Martin Luther: Theology and Revolution , Oxford University Press , 1991 , P.127 .

(137) Miss Yonge , Landmarks of History : History from the beginning of the Reformation to our times , Vol. III , New York , 1870 , P.240 .

(138) William Roscoe , The Life and Pontificate of Leo X ,Vol.2 , ed.3 , London , 1875, P.410.

(139) Rapin de Thoyras , The History of England: As Well Ecclesiastical as Civil , Vol. XV , London , 1731 , 189 ; Jonathan Riley-Smith, Op. Cit., P. 314 ;

إدريس الناصر رائسي ، العلاقات العثمانية الاوربية في القرن السادس عشر ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٢ ؛

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

قائمة المصادر

1- George Lillie and other , The Pictorial History of England: Being a History of the People, as Well as a History of the Kingdom , Vol.2 , London , 1839

2- A.H. Johnson , Europe in the Sixteenth Century 1494-1598: Period IV , Frankfurt , 2018 .

3- J.W. Allen, A History of Political Thought the Sixteenth Century , New York , 2010 .

4- Francesco Guicciardini , The History of Italy , Princeton University Press, 1969

5- James Bryce , The Holy Roman Empire , London , 1961 .

6- Hajo Holborn , A History of Modern Germany : The Reformation , Princeton University Press, 1959

7- Julian Romane , The First & Second Italian Wars, 1494–1504: Fearless Knights, Ruthless and the Coming of Gunpowder Armies , London , 2020

8- Ivan Gobry , Charles VIII (1483-1498). Fils de Louis XI , Paris , 2012 .

9- Guizot M. François , The History of France from Earliest Times to the Year 1789 , Vol.2, New York , 1902

10- Kenneth R. Bartlett and Gillian C. Bartlett , The Renaissance in Italy: A History , United States of America , 2019

11- Pierre Goubert , The Course of French History , London , 1991.

12- Andrew W. Devereux , The Other Side of Empire: Just War in the Mediterranean and the Rise of Early Modern Spain , New York , 2020

13- Gregory Hanlon , European Military Rivalry, 1500–1750: Fierce Pageant , New York , 2020 .

14- Christopher Hibbert, The Borgias and Their Enemies 1431–1519 , London , 2008 ,

15- M. Creighton , A History of the Papacy During the Period of the Reformation: The Italian Princes , London , 1887

16- M. Viard , Recueil des époques les plus intéressantes de l'histoire de France, Paris , N.D

17- A.J. Grant , Outlines of European History , London ,

18- Evan Luard , The Balance of Power: The System of International Relations 1648–1815 , london , 1992

19- Manfred Holleger , Maximilian I: Herrscher Mensch einer Zeitenwende , Germany , 2005

20- Armin Kohnle and other , Kurfürst Friedrich der Weise von Sachsen: Politik, Kultur und Reformation , Leipzig , 2015

21- Hans Burgkmair , Triumph of the Emperor Maximilian I, London, 1875

22- R. W. Seton-Watson , Maximilian I Holy Roman Emperor: Stanhope Historical Essay 1901, Oxford, 1902 .

23- A.H. Johnson .M.A , periods of European History : Europe in the Sixteenth Century 1494-1598 , Oxford University Press , 1897

24- Pierre Terjanian , The Last Knight: The Art, Armor, and Ambition of Maximilian I , New York , 2019 .

26- William Stubbs, Germany in the Later Middle Ages 1200-1500, Oxford, 1908 .

27- Andrew Pettegree , Broadsheets: Single-sheet Publishing in the First Age of Print , U.S.A , 2017 .

28- Susan Broomhall , Gender and Emotions in Medieval and Early Modern Europe: Destroying Order Structuring Disorder , New York , 2015

29- Steven Beller, A Concise History of Austria, Cambridge University Press , 2006

30- Keith Hamilton and Richard Professor , The Practice of Diplomacy: Its Evolution, Theory and Administration , New York , 1995.

31- Antonio Santosuosso , Anatomy of Defeat in Renaissance Italy: The Battle of Fornovo in 1495 , Journal of The International History Review , Vol.16 , No.2 , 1994

32- David Nicolle, Fornovo 1495: France's Bloody Fighting Retreat , Oxford , 1996.

33- André Geraque Kiffer , An historical simulation of land battles in the 16th century , N.L, 2020

34- Théophile Lavallée , Histoire Des Français : Depuis Le Temps Des Gaulois Jusqu'en 1830 , Paris , 1845

35-Annie C. Macleod , The life and times of Girolamo Savonarola , N.L , 1883 .

36- Silvio A. Bedini , The Christopher Columbus Encyclopedia , Vol.1, N.L , 1992.

37- Herbert Lucas , Fra Girolamo Savonarola: A Biographical Study Based on Contemporary Documents , London , 1906

38- Didier Le Fur , Louis XII: Un autre César , Paris , 2016

39- Lorraine Murray , Italy : The Britannica Guide to Countries of the European Union , New York , 2014 .

40- Colin Pendrill , Spain 1474-1700: The Triumphs and Tribulations of Empire, NL, 2002

41- A. Hugo , France historique et monumentale: Histoire générale de France ,Vol.IV, Paris , 1841

42- M. D. Brissaud , Cours d'histoire de France pendant les temps modernes 1453-1815 , Vol.1 , Paris , 1860 .

43- Edward Smedley and other , Encyclopaedia metropolitan : or the Universal dictionary of knowledge , Vol.5 , London , 1845 .

44- Arthur Hassall , A Handbook of European History 476-1871: Chronologically Arranged , New York , 1897

45- Leopold Ranke , History of the Reformation in Germany , Philadelphia , 1842

46- Thomas Henry Dyer , The History of Modern Europe: from the Fall of Constantinople in 1453 to the War In The Crimea In 1857 , Vol.1 , London

47- Jules Zeller , La réforme: Jean Huss, Martin Luther, premiers empereurs de la maison d'Autriche , Paris , 1891 .

48- G. R. Potter , The New Cambridge Modern History : The Renaissance, 1493-1520 , Vol.1, Cambridge University Press , 1957

مجلة دراسات تاريخية Journal of Historical Studies

49- Marco Cesa , Debating Foreign Policy in the Renaissance: Speeches on War and Peace by Francesco Guicciardini , Edinburgh University Press , 2017

50- Christine Shaw , Italy and the European Powers: The Impact of War, 1500-1530 , Boston , 2006

51- Ch. Dezobry and TH.Bachelet , Dictionnaire général de biographie et d'histoire: de mythologie de géographie ancienne et modern , Paris ,1880

52- M. Edmond Robinet , L' Europe histoire des nations Europeennés : France , Paris ,1845

53- T. Adolphus Trollope , A History of the Commonwealth of Florence: From the Earliest ndependence of the Commune to the Fall of the Republic in 1531 , Vol.4, London

54- Carlton Hayes , History of Europe 1500-1815 , N.L , 2016

55- Christine Shaw, Julius II: The Warrior Pope , London , 1997 .

57- Roberto Weiss , The Medals of Pope Julius II 1503-1513, Journal of the Warburg and Courtauld Institutes, Vol.28 , No.1, 1965

58- Ludwig Pastor, The History of the Popes: from the Close of the Middle Ages , Vol.VI , 1901

59- Hella S. Haasse , The Scarlet City: A Novel of 16th-century Italy , Chicago, 1990,

60- Jeremy Black ,A Brief History of Italy , London , 2018

61- William Nester, Land of War: A History of European Warfare from Achilles to Putin , New York , 2023

62- Leslie J. Walker, The Discourses of Niccolo Machiavelli , Vol.1, London , 2013.

63- Clayton J. Drees , Bishop Richard Fox of Winchester: Architect of the Tudor Age , North Carolina , 2014 , P.88 ; Michael Hone , Julius II: The Warrior Pope , U.S.A. , 2019

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

64- Société de savants et de gens de lettres , La grande encyclopédie: inventaire raisonné des sciences lettres des par une société de savants gens de lettres , Vol.19 , N.D , Paris ,

65- Bisset Hawkins .M , Hawkins, Bisset. Germany : the spirit of her history, literature, social condition and national economy , Frankfort , 1839

66- Lewis W. Spitz and Richard W. Lyman , Major Crises in Western Civilization: The Greeks to 1660 , Vol.1 , New York, 1965,

67- Florence Aston , Stories from German History , London , 2016 , P.214.

68- Robert Bateman Paul , A History of Germany: From the Invasion of Marius Down to the Completion of Cologne Cathedral In The year 1880 , London , 1882.

69- Sally E. Mosher , People and Their Contexts: A Chronology of the 16Th Century World , United States of America , 2001.

70- Thomas E. Watson , The Story of France: From the Earliest Times to the Consulate of Napoleon Bonaparte , Vol.1, London , 1899

71- Will Durant , The Story of Civilization The Reformation: Vol.VI , N.L

72- Hutchison Jane Campbell , Albrecht Durer: A Guide to Research , New York , 2000

73- Johannes Schilling, Passio Doctoris Martini Lutheri Bliographie, Texte und Untersuchungen , Gernany , 1989 , P.80 .

74- Von Friedrich Winkler , Albrecht Dürer: Leben und Werk , Germany , 1957

75- David Hotchkiss Price , Albrecht Dürer's Renaissance: Humanism, Reformation, and the Art of Faith , University of Michigan Press , 2003 .

76- W. L. M. Burke, Lucas Cranach Elder, Journal of the Art Bulletin,Vol.18, No.1,1936

77- Bonnie Noble , Lucas Cranach the Elder: Art and Devotion of the German Reformation , New York , 2009

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

78- Bobbi Dykema , Luther, Cranach, and the Passional Christi und Antichristi , Germany , 2017.

79- Marco Sgarbi, Encyclopedia of Renaissance Philosophy, Vol.1. Berlin, 2015

80- Max Jansen , Weltgeschichte in Karakterbildern Karakterbildern : Dritte Abteilung Kaiser Maximilian I , München , 1905 .

81- Crispin Fletcher-Louis , Jesus Monotheism : Christological Origins The Emerging Consensus and Beyond , Vol.1, U.S.A , 2015

82- Gérard E. Weil , Élie Lévita: humaniste et massorète 1469 - 1549 , Netherlands , 1963

83- Dawson W. Turner , Analysis of the History of Germany: with Brief Extracts from Standard Authorities , London , 1872

84 Loren Partridge , Art of Renaissance Venice 1400 1600 , California , 2015

85- M. Michelet , A Summary of Modern History , London , 1875

86- L.R. De Vericour , Historical analysis of Christian civilization , London , N.D.

87- Rebecca Ard Boone , War, Domination, and the Monarchy of France: Claude de Seyssel and the language of politics in the Renaissance , Netherlands , 2007

88- F. Ragon , Histoire de France , suivie d'une table géographique et d'un question naire raisonné , Paris , 1874

89- C. S. Ferenside , The Matriculation History of England , London , 1901

90- J. M. Audin , Histoire de Henri VIII et du Schisme d´Angleterre , Paris , 1856.

91- Pfeffel Kriegelstein , Abrégé chronologique de l'histoire et du droit public d'Allemagne , Paris , N.D

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

92- Robert W. Scheller , Ung fil tres delicat: Louis XII and Italian Affairs, 1510-11 , Journal of Simiolus Netherlands Quarterly for the History of Art, Vol.31, No.1/2, 2004

93- Lavinia Cohn-Sherbok , Notes on the use of Who's Who in Christianity , N.L , 2003

94- Charles Knight, The Popular History of England, Vol.1, New York , 1880

95- Miss Pardoe , The Court and Reign of Francis the First: king of France, Vol.1, London, 1849

96- Eugene M. Wait, Great Challenges of Reformation Europe, New York, 2001.

97- Julius Köstlin , The Life of Martin Luther , Philadelphia , 1883

98- Andreas Loewe and Katherine Firth , Martin Luther and the Arts: Music, Images, and Drama to Promote the Reformation , New York , 2020

99- H.T. Inman , Rome: The Cradle of Western Civilisation as Illustrated by Existing Monuments , London , 1912

100 - Peter Partner,Renaissance Rome 1500-1559: A Portrait of Society,California,1979

101- David Wilcock, Awakening in the Dream: Contact with the Divine, New York, 2020

102- David Thomson,Renaissance Architecture: Critics Patrons Luxury,Manchester University Press , 1993

102- Ted Noel, A Primer on the Book of Daniel: he Conclusion of the Whole Matter , U.S.A , 2009 .

103- F. W. Wood, Six Years a Priest and a Decade a Protestant , 1876

104- Martin Luther , Three Treatises , United States of America , 1970

١- عبد الحميد البطريق وعبد العزيز نوار، التاريخ الاوربي الحديث الى اواخر القرن الثامن عشر، القاهرة، ١٩٩٧.

مجلة دراسات تاريخية

٢- هاشم صالح التكريتي ، الاحوال العامة في المانيا عشية الاصلاح الديني ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ١٨ ، ١٩٧٥

٣- ميلاد المقرحي ، تاريخ اوربا الحديث ١٤٥٣-١٨٤٨ ، بنغازي ، ١٩٩٦

٤- زينب عصمت راشد ، تاريخ اوربا الحديث ، ج١ ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

٥- فارس فرنك نصوري، حركة الاصلاح الديني والانشقاق عن الكنيسة الكاثوليكية ١٥١٧-١٥٣٤،اطروحة دكتورة غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، ٢٠٠٧

٦- علي فايز جاسم ، أثر سياسة الدولة العثمانية إزاء الإمبراطورية الرومانية المقدسة على حركة مارتن لوثر ١٥٢٠- ١٥٥٥، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، ٢٠٢١

٧- نور الدين حاطوم ، تاريخ عصر النهضة الاوربية ، دمشق ، ١٩٦٩

٨- محمد كمال الدسوقي ، تاريخ المانيا ، مصر ، ١٩٦٩

٩- معالي عادل محمد يونس ، حركة الاصلاح الديني في المانيا في القرن السادس عشر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، ٢٠١٦

١٠- اياد علي الهاشمي ، تاريخ اوربا الحديث ، عمان ، ٢٠١٠

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies